برنامج مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الوعي بالدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين

A proposed program from the perspective of group work method to develop awareness of the social drivers of suicidal behavior among adolescents

إعداد

الدكتور

هاني أحمد الصاوي

مدرس بقسم خدمة الجماعة

المعهد العالي للخدمة الإجتماعية بدمنهور

٢٠٢٤م

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة ظاهرة الانتحار كإحدى القضايا الهامة التى تحتاج إلى إهتمام ورعاية ، خاصة أنها توجد فى معظم دول العالم على اختلاف مستوياتها الإجتماعية والاقتصادية والثقافية ، هدفت الدراسة إلى التوصل إلى برنامج مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية وعى الأسرة بالدوافع الإجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين من أبنائها ، أعتمدت الدراسة على منهج المسح الإجتماعي باستخدام طريقة العينة ، طبقت الدراسة على عينة من المراهقين فى الفئة العمرية (١٤-٢٠) عام وعددهم (١٠٦) مفردة ، توصلت النتائج إلى أن هناك دوافع إجتماعية لسلوك الانتحار كما يدركها المراهقون هى : ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية و الفشل الدراسي ، و أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار تعزي إلى النوع (ذكر – أنثي) بين عينة الدراسة من المراهقين .

الكلمات المفتاحية : البرنامج ، الدوافع الاجتماعية ، سلوك الانتحار ، المراهقين.

Abstract

The study addressed the phenomenon of suicide as one of the important issues that needs attention and care, especially since it exists in most countries of the world at their different social, economic and cultural levels. The study aimed to come up with a proposed program from the perspective of how to work with groups to develop family awareness of the social motives for suicidal behavior among adolescents. The study relied on a social survey approach using the sample method. The study was applied to a sample of adolescents in the age group (14-20) years, numbering (106) individuals. The results concluded that there are social motives for suicidal behavior, as adolescents perceive it, which are: poor self-esteem. Weak social relationships and academic failure. The results showed that there were no statistically significant differences on the dimensions of social motives for suicidal behavior attributable to gender (male - female) among the study's sample of adolescents.

Keywords :

The Program, social motivations, suicidal behavior, adolescents.

أولاً : مشكلة الدراسة :

يري العلماء أن حفظ النفس وصيانتها من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة ، ويرى جمهور الفقهاء أن الشريعة الإسلامية تدور أحكامها حول حماية خمس أمور هي أمهات لكل الأحكام الفرعية ، وتسمى بالضروريات الخمس وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض، وحفظ العقل.

قال تعالى: { وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا } [النساء:٢٩]

وقال تعالى : { وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ } [الأنعام:١٥١]

ففى الآونة الأخيرة تعرض مجتمعنا إلى ظاهرة خطيرة تهدد أمنه واستقراره بمضمونه النفسي والاجتماعي والاقتصادي ، وهى ظاهر الانتحار خاصة لدي شريحة هى الأغلى على هذا المجتمع وهم النشء والشباب .

ويعتبر الانتحار مشكلة رئيسية من مشاكل الصحة العامة تترتب عليها عواقب اجتماعية وانفعالية واقتصادية بعيدة المدى ، وتشير التقديرات إلى أنه يوجد حاليا أكثر من ٧٠٠ ٠٠٠ حالة انتحار تحدث سنويا في جميع أنحاء العالم ، ولا يغيب عن علمنا أن كل حالة انتحار تؤثر تأثيراً عميقاً على عدد من الناس أكبر من ذلك بكثير. (WHO,2023)

وتنتشر هذه الظاهرة بشكل كبير على المستوي العالمي ، فقد أولت منظمة الصحة العالمية اهتمامها بالمخاطر الناجمة عن الانتحار حول العالم خاصة مع بداية الألفية الثالثة ، حين تم الاعتراف بالانتحار كمشكلة رئيسية من مشكلات الصحة العمومية بإقامة يوم عالمي لمنع الانتحار من قبل المنظمة الدولية فى ١٠سبتمبر عام ٢٠٠٣ ، يحتفل به فى التاريخ ذاته من كل عام منِ لمنع الانتحار (ISAP) برعاية مشتركة مع منظمة الصحة العالمية .(عبد المنعم ، ٢٠٢١ ، ص ٢)

ويشير تقرير منظمة الصحة العالمية الصادر عام ٢٠٢٠ بعنوان: "حقائق رئيسية" أنه يضع ما يقارب ٨٠٠.٠٠ شخص نهاية لحياتهم حول العالم أى ما يعادل شخصاً واحداً كل ٤٠ ثانية ، فضلا عن الذين يحاولون الانتحار، كما ورد أنه أضحى لا يحدث فى البلدان المرتفعة الدخل فحسب بل تستأثر الدول المنخفضة والمتوسطة الدخل بنحو ٧٩٪ من حالاته حول العالم. (WHO ، 2020)

أما على المستوي المحلي حتى وقت قصير كان الانتحار يحدث كحالات فردية أحياناً وعلى فترات متباعدة أحياناً بين بعض فئات المجتمع ، إنما فى الآونة الأخيرة بدأت معدلات هذه الظاهرة فى التزايد خاصة بين النشء والشباب لأسباب يراها المتخصصون من أبعاد مختلفة .

وكانت إحصاءات منظمة الصحة العالمية للعام ٢٠١٦ قد وضعت مصر على رأس الدول العربية فيما يتعلق بمعدلات الانتحار بإجمالي ٣٧٩٩ حالة خلال العام. (WHO,2016)

بينما تقلل آخر الإحصاءات الرسمية بشكل كبير من هذه المعدلات المتداولة ، فوفقاً لآخر الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء والصادرة في عام ٢٠١٧ والتي ذكرت أنه خلال العام المذكور (٢٠١٧) وقعت ٦٩ حالة فقط ، ولم يصدر الجهاز أية احصائيات رسمية بعدها عن معدلات الانتحار .(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠١٧)

ووفق تقرير أعدته الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان بوزارة الصحة المصرية، فإن نسبة ٢٩.٢% من طلاب المرحلة الثانوية يعانون من مشكلات نفسية، و٢١.٧% منهم يفكرون بالانتحار . (mohp,para) .

وتتركز وفيات الانتحار فى الفئة العمرية من (٢٠ –٤٠)عاما، فى حين يتركز الشروع فى الانتحار فى الفئات العمرية من (١٠ –٢٠)عاما ، ثم من (٢٠ –٣٠) عاما أى المراهقين أولاً ثم صغار الشباب وفقاً لبيانات مركز السموم بجامعة الإسكندرية ، ويتفق ذلك مع تقرير منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠) حيث يشير إلى أن الانتحار يبلغ أعلي معدلاته بني الشباب، فعلي الصعيد العالمي، يعد الانتحار ثاني أهم أسباب الوفاة فى الفئة العمرية (١٥ – ٢٩) عاماً ، ويأتي ابتلاع المبيدات الحشري والشنق والأسلحة النارية من بين الوسائل الأكثر شيوعاً للانتحار. (WHO ، 2014)

أن الانتحار فعل قصدي يؤدي إلى إنهاء حياة الفرد ذاتياً، فالانتحار في حقيقته سلوك تدميري ذاتي بالغ التعقيد، ينطوي على رغبة الفرد الواعية في الموت، ولكي يوصف هذا السلوك بأنه انتحار فال بد أن يكون نتيجة هذا السلوك التدميري هو الموت.(أبراهيم ، ٢٠٢٠ ، ص ٥).

لذلك أولت العديد من الدراسات والبحوث العلمية دوافع سلوك الانتحار بالدراسة والتحليل ، ونستعرض أهمها فيما يلي :-

- دراسة (تفاحة ، ٢٠١٠)

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على البروفيل الشخصي لمحاولي الانتحار وأيضا خفض مستوى السلوك الانتحاري لديهم. وقد بلغ حجم العينة الكلية (٦٠) فرداً تتراوح أعمارهم ما بين (١٩ – ٢٤) سنة منقسمين إلى مجموعتين متساويتين في العدد: الأولى من محاولي الانتحار بالفعل، والثانية من العاديين. ثم تم اختيار سبعة أفراد من المجموعة الأولى (محاولي

الانتحار) للجانب العلاجي. وطبقت على العينة الكلية الأدوات التالية؛ مقياس احتمالية الانتحار، اختيار الشخصية المتعدد الأوجه، اختيار اليد الاسقاطي كما طبق البرنامج العلاجي على أفراد العينة العلاجية.

توصلت النتائج إلى : أن هناك مجموعة من العلامات التشخيصية لمحاولي الانتحار كما كشفت عنها الأدوات المستخدمة كما أسفرت عن فعالية البرنامج العلاجي في خفض مستوى السلوك الانتحاري.

- دراسة كيرشنر، وآخرون (Kirchner ,et.al ,2011)

هدفت إلى دراسة مدى انتشار إيذاء الذات المتعمد، ونوايا الانتحار والتفكير الانتحاري وأعراض خطر الانتحار في سن المراهقة، والخصائص المرتبطة بها لمنعها وعلاجها. وبلغ عدد المشاركين ١١٧١ طالب من مدرسة كاتالونيا الثانوية (٥١٨ ولد و ٦٥٣ بنت) وتراوحت أعمارهم بين ١٢-١٦ عاما . وتم تقييم سلوك إيذاء ال ذات عن طريق YSR واستراتيجيات المواجهة عن طريق CRI للشباب .

توصلت النتائج إلى : أن معدل انتشار سلوك إيذاء الذات للفرد هو ٤.١١ ٪ للتفكير في الانتحار و ٥.١٢٪، والنسب المئوية وفقا للأدبيات. ولا توجد اختلافات بين الجنسين، ولكن هناك زيادة مع تقدم العمر في كلا النوعين من السلوكيات الخطرة . وأن هناك ارتباط كبير بين إيذاء الذات المتعمد والتفكير في الانتحار . يشير RR إلى أن سلوك إيذاء الذات ١٠ مرات أكثر عرضة للحدوث لدى المراهقين ذوي التفكير الانتحاري مما كان عليه لدى المراهقين بدون مثل هذا التفكير وسلوك إيذاء الذات harming self.

- دراسة (الحميدي ، ٢٠١٥)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والتفكير الانتحاري ، و أبعاده ، و إمكانية التنبؤ بأساليب مواجهة الضغوط النفسية في ضوء التفكير الانتحاري لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، استخدمت الدارسة أداة القياس و طبقت الدراسة على عينة من طلبة الجامعة

وتوصلت نتائجها إلى : وجود علاقة بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والتفكير الانتحاري ، ووجود عامل عام بين أبعاد أساليب مواجهة الضغوط النفسية وأبعاد التفكير الانتحاري. كما أثبتت أنه يمكن التنبؤ لكل من الانسحاب المعرفي والبحث عن المساندة الاجتماعية كأسلوبين من أساليب مواجهة الضغوط النفسية بكل من البعد الأسري والبعد النفسي أبعاد التفكير الانتحاري.

- دراسة (الزهراني ، ٢٠١٦)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) بين مجتري الأفكار الانتحارية وبين محاولي الانتحار. اعتمدت الدراسة على مقياس التفكير بالانتحار، واختبار برج هانوي، واختبار التعقب، واختبار الذاكرة العاملة، واختبار بنتون للاحتفاظ البصري، وكذلك اختبار ستروب. وقد شملت عينة الدراسة الفعلية (٥٦) فردا جميعهم من الذكور ممن تم تشخيصهم إكلينيكيا بأنهم مصابون بالاكتئاب ولديهم ملفات طبية بمستشفى الصحة النفسية بمدينة جدة.

توصلت نتائج الدراسة إلى : وجود فرق دال إحصائيا في الوظائف التنفيذية (التخطيط، المرونة، مراقبة الأداء، كف الاستجابات غير المناسبة، الذاكرة العاملة) عند مستوى (٠.٠١) بين مجتري الأفكار الانتحارية وبين محاولي الانتحار لصالح مجتري الأفكار الانتحارية. وأوصت بضرورة الاهتمام ببرامج تنمية الوظائف التنفيذية لدى مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار أيضا، مع إجراء المزيد من الأبحاث في البيئة العربية بشكل عام حول متغيرات الدراسة الحالية على عينات إكلينيكية مماثلة.

- دراسة (القط ، ٢٠١٨)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي للوقاية من الانتحار لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية و التحقق من استمرارية أثره على العينة التجريبية أثناء فترة المتابعة، استخدمت الدراسة مقياس الصمود النفسي ، و تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١١٠) طالب و طالبة من المرحلة الثانوية تم اختيارهم بطريقة عمدية اختير منهم منخفضي الصمود النفسي و مرتفعي احتمالية الانتحار وكانوا (٢٨) طالب و طالبة تم تقسيمهم إلى (١٤) مجموعة تجريبية، (١٤) مجموعة ضابطة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية و الضابطة في التطبيق البعدي على مقياس الصمود النفسي (أبعاده والدرجة الكلية) في اتجاه المجموعة التجريبية ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية و الضابطة في التطبيق البعدي على مقياس احتمالية الانتحار(أبعاده والدرجة الكلية) في اتجاه المجموعة الضابطة ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و البعدي على مقياس الصمود النفسي(أبعاده والدرجة الكلية) في اتجاه التطبيق البعدي ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي و

البعدي على مقياس احتمالية الانتحار(أبعاده والدرجة الكلية) في اتجاه التطبيق القبلي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التتبعى على مقياس الصمود النفسي (أبعاده والدرجة الكلية) بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي و التتبعي على مقياس احتمالية الانتحار(أبعاده والدرجة الكلية) بعد شهر من انتهاء تطبيق البرنامج .

- **دراسة (الشيخ ، ٢٠١٩)**

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الاكتئاب والقابلية للانتحار ، أعتمدت الدراسة على عدة مقاييس منها : مقياس القابلية للانتحار ، المقياس متعدد الأبعاد لاكتئاب الأطفال والمراهقين ، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٩٠) مراهقاً، تتراوح أعمارهم بين (١٤-١٨) عام، جميعهم من الذكور.

أثبتت نتائجها صحة جميع فروض الدراسة و منها تنبئ القابلية للانتحار، والسلوك العدواني، والأرق بالاكتئاب لدى عينة الدراسة .

- **دراسة (البشير ، ٢٠٢٢)**

هدفت الدراسة إلى رصد الأبعاد الاجتماعية والنفسية لانتحار الشباب في المجتمع الريفي ، اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة ، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من ١٥ حالة انتحار من خلال أقارب الانتحاريين في قرية دميرة بمحافظة الدقهلية، منهم ٨ حالات إناث و٧ حالات ذكور.

وتوصلت نتائجها إلى : أن غالبية مجتمع البحث من الإناث، وأن غالبية مجتمع البحث يقع في الفئة العمرية ما بين (١٨-٣٠). سنة)، وهذا يدل على ارتفاع نسبة الانتحار بين الشباب أكثر من أي فئة أخرى، فالغالبية العظمى من أفراد العينة الذين انتحروا كانوا غير متزوجين، والغالبية العظمى من النساء المنتحرات هن ربات البيوت، وكشفت الدراسة أن بعض حالات الانتحار تكون بسبب لعدم التفاهم بين الزوجين، وأغلب حالات الانتحار تكون بسبب الخلافات الأسرية بين الأبناء والأهل، وكشفت الدراسة أن هناك حالات انتحار بسبب استخدام العنف والقسوة في التعامل مع الأبناء. وكشفت الدراسة أن جميع حالات الانتحار تعاني من اضطرابات نفسية تتمثل في الخوف من بعض الأشخاص أو الخوف من المستقبل، وفقدان الصبر وقوة الإرادة على تحمل أعباء وضغوط الحياة، والهروب من مواجهة المشاكل والصعوبات، والانطواء على الذات ، الشعور بالذنب، والشعور بالاضطهاد من قبل الآخرين

وأنهم أشخاص غير محبوبين وغير مرغوب فيهم في وجودهم، مما دفعهم إلى الانتحار. ثم انتهى البحث بمجموعة من التوصيات لمواجهة ظاهرة الانتحار والقضاء على عواقبها.

- دراسة (محمد ٢٠٢٢)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التحولات القيمية والتفكير الانتحاري، أعتمدت الدراسة على مقياس التفكير الانتحاري ويتكون من بعدين؛ البعد الأول تمثل في أسباب التفكير الانتحاري، والبعد الثاني عوامل الحماية من ظاهرة التفكير الانتحاري.

وتوصلت نتائجها إلى : وجود علاقة دالة إحصائيا بين التحولات القيمية والتفكير الانتحاري لدى الشباب الجامعي وتتمثل هذه التحولات في أشكال متنوعة ما بين نقص الوعي الديني والجهل بحكمة الابتلاء وتغليب القيم المادية على الروحية وضعف التواصل مع الوالدين بالإضافة إلى العوامل النفسية (كضعف الإرادة والاكتئاب والشعور بالوحدة والاضطرابات العقلية والإحساس بالذنب والهروب من المواجهة وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، التنمر وعدوانية الأصدقاء والابتزاز الإلكتروني). ولا توجد علاقة دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في التفكير الانتحاري لدى الشباب الجامعي. تتمثل استراتيجيات الوقاية من التفكير الانتحاري في عدة آليات تتمثل في عمل برامج لتوعية الأسرة والاكتشاف الرقمي لخطر الانتحار لتحسين الوقاية من التفكير الانتحاري وعمل خطوط تليفونية للمساعدة.

- دراسة (أبوالحاج ، ٢٠٢٢)

هدفت الدراسة إلى معرفة أسباب الانتحار، والدوافع المؤدية إليه، وهدفت كذلك إلى الكشف عن المؤشرات التي تنبئ بوقوع الانتحار، وأخيرا هدفت إلى وضع الحلول المناسبة للتقليل من ظاهرة الانتحار والحد منها، ولتحقيق هذه الأهداف استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

توصلت نتائجها إلى : أن أهم دوافع الانتحار هى النظرة السلبية للحياة والمعتقدات الخاطئة والتشوهات المعرفية عن الذات ، ضعف الإيمان ، الاستسلام لليأس والأزمات الاقتصادية ، وأن أهم سبل الحد من الانتحار هي : رفع الوازع الديني لدى الأفراد ، التكافل الاجتماعي ، توعية الشباب وتكوين الجوانب الايجابية لديهم و الاهتمام بالجوانب الاقتصادية.

- دراسة (المجالى & الشمايلة ، ٢٠٢٤)

هدفت إلى التعرف على دوافع الانتحار فى المجتمع الأردني ، أعتمدت الدراسة على الدراسة الإستبيان ، تم توزيعها على عينة مكونة من (٤٦٧) مشاركًا.

توصلت نتائجها إلى : أن الأسباب الأكثر شيوعًا للانتحار هي الأسباب النفسية، تليها الأسباب الاقتصادية ، وأخيرًا الأسباب الاجتماعية ، ووفقًا لعينة الدراسة، تشكل الدوافع

النفسية والاقتصادية والاجتماعية للانتحار ٧٤.٩٠٪ من أسباب الانتحار المرتفع ، كما وجدت الدراسة اختلافات كبيرة في مجالات (دوافع اجتماعية واقتصادية) المرتبطة بالجنس، مع تفضيل الذكور. وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في مجالات (دوافع اجتماعية للانتحار ودوافع اقتصادية للانتحار) تعزى إلى الكلية، مع تفضيل طلاب الكليات العلمية، وأن هناك اختلافات ذات دلالة إحصائية في مجالات (دوافع اجتماعية للانتحار ودوافع اقتصادية للانتحار) تعزى إلى الجنسية، مع تفضيل الأردنيين.

- دراسة (Xinhong,et.al.2024)

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين تعرض المراهقين للتنمر والميل إلى الانتحار، والتأثيرات الوسيطة للمشاكل الداخلية وإيذاء النفس غير الانتحاري) ، طبقت الدراسة على عينة مكونة من ٣٥٧٥ طالبًا من طلاب المدارس الثانوية الصينية

توصلت نتائجها إلى أن الإيذاء المتنمر له تأثير إيجابي مباشر على الميل الانتحاري لدى المراهقين، ولكن له أيضًا تأثير غير مباشر على الميل الانتحاري ، و أشارت النتائج إلى أن الطلاب الذين يتعرضون للتنمر يميلون إلى زيادة خطر الميل إلى الانتحار، وعادة ما تكون المشاكل الداخلية مقدمة للسلوكيات الانتحارية.

- دراسة (Philip .et.al , 2024)

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التعرض للعنف في الأحياء والسلوكيات الانتحارية بين المراهقين باستخدام عينة تمثيلية كبيرة على المستوى الوطني .مسترشدة بنظرية الانتحار بين الأشخاص، تناولت هذه الدراسة الارتباط المقطعي بين التعرض للعنف في الحي والسلوكيات الانتحارية بين المراهقين.

جاءت بيانات هذه الدراسة من مسح سلوكيات وتجارب المراهقين لعام ٢٠٢١ (العدد = ٧٦٦٣، ٥٢.١% إناث) .

توصلت نتائجها إلى أن المتغيرات التي تم بحثها في هذه الدراسة هي التفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار، وكان المتغير التفسيري الرئيسي هو التعرض للعنف في الحي . وقد تم تحليل البيانات باستخدام الانحدار اللوجستي الثنائي الهرمي المتسلسل .ومن بين ٧٦٦٣ مراهقًا تم فحصهم، واجه ٢٠.١% أفكارًا انتحارية و٨.٩% حاولوا الانتحار مرة واحدة على الأقل خلال الـ ١٢ شهرًا الماضية .أفاد حوالي ٢١% من المراهقين أنهم تعرضوا للعنف في الحي .بالتحكم في العوامل الأخرى، وجدنا أن التعرض للعنف في الحي كان مرتبطًا باحتمالات أعلى بمقدار ١.٣٨ مرة للقيام بمحاولات انتحار.

من خلال العرض السابق يتضح أن سلوك الانتحار Suicidal behaviour هو عمل يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات وينطوي على تلميحات للانتحار، ومحاولات للانتحار، والانتحار. وهو من أكثر السلوكيات تعقيداً وأكثرها صعوبة فى التفسير نظراً لعدم وضوح الدوافع فى كثير من الأحيان ، ولقد زادت معدلاته فى واقعنا المعاصر نتيجة التقدم التكنولوجي السريع، والضغوط الاقتصادية الشديدة التي يتميز بها العصر الحالي، أصبح الانتحار ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، وذلك نتيجة الإحباطات التي يقابلها الأفراد وعجزهم عن ملاحقة خصائص هذا العصر – سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة – مما يدفعهم إلى التفكير في الانتحار(فايد، ٢٠٠٣، ص ١٤٦)

ويرى (Pringle.et.al.2013) أن تحديد الدوافع المسئولة عن الانتحار تعد عملية علمية صعبة ومعقدة، خاصة وأن العديد من البحوث أجمعت على أن (٩٠%) من المنتحرين عادة يكون لديهم اضطراب نفسي أو عقلي يحتمل أن يكون قابل للعلاج، وهو من الأمور التي تتطلب المزيد من العناية والاهتمام من قبل المتخصصين .

ويذكر(Hawton .et.al, 2013) أن أكثر الأفراد عرضة للإقدام على الانتحار هم أولئك الذين يتصفون ببعض الخصائص التي تعد من العوامل الرئيسية المحفزة للانتحار، كالمعاناة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، تعاطي المخدرات، وجود محاولات انتحار سابقة، الاضطرابات العقلية، العنف الأسري و الإعتداء الجسدي أو الجنسي، وجود أسلحة نارية في المنزل، قضاء عقوبة السجن الانفرادي.

كما يري.(Shabib, 2020,p32) أن تفاقم المشاكل الاقتصادية، وانشار الحروب والمخدرات أدت إلى دفع الشباب إلى الانتحار ، علاوة على ذلك، فإن غياب العدالة الاجتماعية يجعل من الانتحار وسيلة للتخلص من المشاكل، خاصة مع انتشار أساليب الانتحار الحديثة التي تسهل الانتحار.

ان معظم المراهقين الذين يحاولون الانتحار أو ينتحرون بالفعل يكونون مصابين باضطراب سلوكي ، وذلك يصعب عليهم التكيف مع الضغط النفسي المصاحب لمرحلة المراهقة ، فقد يجدون صعوبةً بالغة في التعامل مع الرفض والفشل والانفصال وصعوبات الدراسة والمشكلات الأسرية.

وبشكل عام، يشير (Hawton.et.al,2013) وبشكل إلى أن سلوك الانتحار Suicidal behaviour يأتي بصورة فجائية بل يكون حصيلة استعداد نفسي مسبق، يشتمل على أربعة مراحل، وهي: مرحلة تكوين الأفكار الانتحارية، وتتضمن استحداث وتوليد مجموعة من الأفكار المتكاملة عن الانتحار باعتباره السبيل الوحيد للخالص من المشكلات والألم.

مرحلة نضوج واتضاح الأفكار الانتحارية، وتتضمن انشغال الفرد الدائم والمستمر وانهماكه بتلك الأفكار. مرحلة الاستغراق المكثف بإجراءات تنفيذ محاولة الانتحار. مرحلة الانتحار الفعلي.

وقد لا يتمكنون من إدراك أن بمقدورهم تغيير حياتهم إلى الأفضل ، وقد لا يفهمون كذلك أن الانتحار هو رد فعل دائم لمشكلة قصيرة الأجل وليس حلًا لها.

وفى اطار استعراض نتائج العديد من الدراسات والبحوث الإجتماعية والنفسية نجد أن أهم الأسباب التى أدت إلى زيادة معدلات الانتحار فى مجتمعنا تتمثل فى إدمان الأنترنت والاستخدام الخاطئ لمواقع التواصل الإجتماعي ، كثرة الضغوط الإجتماعية والنفسية والإقتصادية ، وانخفاض الوازع الديني ، الأمر الذى أصبح معه الفرد يعيش حالة من القلق المستمر والتوتر والضيق النفسي واليأس والاكتئاب مما يؤدى بالفرد الى الإصابة بحالة من عدم الاستقرار النفسي والوجداني تجعله يفكر فى التخلص من حياته بطريقة أو بأخري ، ظناً منه أن هذا هو الملاز الأخير للتخلص من الأعباء والضغوط الحياتية .

لذلك أصبح من المهم زيادة الوعي لدى المجتمع بصفة عامة والأسرة خاصة و إخراج موضوع الانتحار من دائرة المحرمات لتعلم طرق المواجهة للتفكير فى الانتحار والاقدام على سلوك الانتحار بين المراهقين من أبناء الأسرة.

وتهتم مهنة الخدمة الإجتماعية بالسلوك الانتحاري كأحد مظاهر السلوك التى تعبر عن حالة الاضطراب التى يتعرض لها النشء والشباب المراهقين فى مجتمعنا ، لذلك تعمل الخدمة الاجتماعية على مساعدة هؤلاء لمواجهة الظروف والاحتياجات المتعددة والمتنوعة والمتغيرة، معتمدة في ذلك على ما لديها من مهارات وأساليب مهنية وعلمية وفنية .

ان الأخصائي الإجتماعي يمكنه أن يلعب أدوارا مهمة للتغلب على العوامل الدافعة للانتحار منها : مساعدة الفرد على رفع الروح المعنوية ، الربط بين المقبل على الانتحار واسرته ، تنمية ثقة الفرد بذاته ، تقديم الدعم للأسرة ومساعدتها للخروج من صدمة موقف محاولة أحد أبنائها الانتحار ، وتنمية وعي الأسرة بأهمية علاج الفرد المقبل على الانتحار .(العتيبي ، ٢٠٢٢، ص ١٦٢)

وطريقة العمل مع الجماعات كإحدى طرق الخدمة الإجتماعية تهدف إلى تحقيق الوعي ، وتؤمن بأنه يمكن مساعدة الأفراد وتنمية شخصياتهم وتعديل اتجاهاتهم عن طريق علاقاتهم وتفاعلهم مع الأشخاص الآخرين في الجماعات المختلفة بالمؤسسة .(فهمي ، ٢٠٠٣، ص ٤٩)

وتهدف كذلك إلى دعم وتعليم الأفراد لتحقيق النمو الذاتي لهم ومساعدتهم على التنشئة الصحيحة التي تمكنهم من مواجهة المشكلات المختلفة. (Ronald. W& Robert. F,2001,p12)

وتشكل الجماعة حجر الزاوية في طريقة العمل مع الجماعات باعتبارها وحدة التدخل المهني الذي يتم من خلالها مساعدة الأعضاء على مواجهة المشكلات واكتساب المهارات والخبرات المتنوعة اللازمة لتكوين الشخصية الاجتماعية القادرة على التفاعل السنوي مع المحيطين وعن طريقها ينمو الاحساس بالانتماء وتطور الأداء الاجتماعي بالقدر الذي يساهم في توافق الفرد ذاتيا وتكيفه بينيا. (محفوظ ، ٢٠٠٤، ٥١)

لذلك نجد أن طريقة خدمة الجماعة تستخدم الجماعة كأداة يمكن من خلالها إحداث التغييرات المرغوبة في النشء والشباب المراهقين وتعديل سلوكهم بما يتفق مع القيم السائدة في المجتمع. حيث تعتبر الجماعة وسيطاً وهدفاً للتغيير والتعديل وذلك باستخدام القوي الاجتماعية داخل الجماعة مثل ضغوط القرناء ونماذج ومعايير الجماعة حتى يتحقق تغير الفرد والجماعة ويصبح الأعضاء أكثر تحملاً للمسئولية .

لذلك فإنه يجب علي أخصائي الجماعة مراعاة مجموعة من الأسس المهنية التي تساعد في تعديل أو تغيير السلوك عن طريق الجماعات والتي من أهمها : تهيئة الشعور القوي بالانتماء للجماعة من قبل الأعضاء والأخصائي حيث يسهل حدوث التغيير من الداخل أكثر من الخارج ، يزداد تأثير الجماعة في القيم و الاتجاهات والسلوك المرتبط بأساس قيام الجماعة ، كلما ازدادت دلالة الجماعة بالنسبة لأعضائها كلما ازداد تأثيرها في اتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم . (منقريوس ، ١٩٩٣، ص ٢٣٣)

وهذا ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات والبحوث العلمية التى أجريت في مجال مواجهة أنماط السلوك الانحراف، ففي دراسة (الباهى ، ١٩٩٥) التي هدفت إلي تحديد العلاقة بين ممارسة العلاج الجماعي وتعديل السلوك العدواني عند الأطفال ، و أثبتت نتائجها أن هناك علاقة ايجابية بين ممارسة العلاج الجماعي وتعديل السلوك العدواني عند الأطفال .

ودارسة (الطنباري ، ٢٠١١) التى أثبتت نتائجها فاعلية البرنامج في خدمة الجماعة في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية للإناث من أطفال الشوارع .

ودراسة (الصاوي، ٢٠١٢) التى أثبتت نتائجها أهمية ممارسة اساليب الإرشاد الجماعى(المحاضرة ،المناقشة الجماعية ، النمذجة ، النادي الإرشادي ، الندوة ، لعب الدور التدريب التوكيدي) فى تعديل السلوك الإنحراف للأطفال بلامأوي .

ودراسة (هريدي ، ٢٠٢١) التى أثبتت نتائجها فاعلية التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الجماعة للحد من تزييف وعي الشباب .

ودراسة (مصطفي، ٢٠٢٣) التى أثبتت نتائجها فاعلية استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور خدمة الجماعة للحد من المخاطر الاجتماعية المترتبة علي إدمان الشباب الجامعي للإنترنت .

و لما كانت الأسرة هي الجماعة الأولية للفرد ، حيث أنها تساعده على اشباع حاجاته الأساسية ومنها يستقى الفرد معارفه وخبراته الحياتية ، وفيها يتعلم ويكتسب الاتجاهات والقيم الاجتماعية ، كما تبرز وتتكون شخصية الفرد من خلال هذه الجماعة (سويدان & الصاوي ، ٢٠٢٤ ، ص ٨٩) .

لذلك يمكن من خلال دور الأسرة كجماعة أولية للفرد أن تساعد فى تعديل الاتجاهات والأفكار والسلوكيات الخاطئة لدي أفرادها ومن أخطرها سلوك الانتحار والتفكير فيه ، خاصة للمراهقين من أبنائها كما أوضحت الاحصائيات المتاحة أن الأفراد فى سن المراهقة هم الأكثر عرضه للأفكار نحو سلوك الانتحار ، ومن هذا المنطلق تأتي فكرة هذه الدراسة .

بناء على ما تقدم تأتي هذه الدراسة كمحاولة لوضع برنامج من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية الوعي الأسري بالدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين من أبنائها ، على الأبعاد التالية : (ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية ، الفشل الدراسي)

ثانياً : أهمية الدراسة :

١- تمثل ظاهرة الانتحار إحدى القضايا الهامة التى تحتاج إلى إهتمام ورعاية ، خاصة أنها توجد فى مظم دول العالم على اختلاف مستوياتها الإجتماعية والاقتصادية والثقافية .

٢- تظهر الإحصائيات الصادرة عن المنظمة الصحة العالمية (WHO) أن الأبناء فى سن المراهقة وبداية الشباب هم الأكثر عرضة للتفكير فى سلوك الانتحار والشروع فيه .

٣- ندرة الدراسات السابقة حول تنمية الوعي الأسري بالدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار بين المراهقين من أبنائها فى حدود علم الباحث .

٤- طريقة العمل مع الجماعات كأحدي طرق الخدمة الإجتماعية بما تمتلكه من أساليب ووسائل وأدوات يمكنها أن تلعب دوراً مهما فى تنمية الوعي بمخاطر السلوك الإنتحاري لدي المراهقين عامة ، وتنمية وعي الأسرة خاصة بالدوافع الإجتماعية لهذا السلوك .

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة الى تحقيق الهدف الرئيسي التالى :-

" التوصل إلى برنامج مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات لتنمية وعى الأسرة بالدوافع الإجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين من أبنائها على الأبعاد التالية : (ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية ، الفشل الدراسي).

ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية :-

١- التعرف على مدي ادراك المراهقين بالدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار .

٢- تحديد الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار من وجهة نظر المراهقين .

٣- تحديد الفروق بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للنوع (ذكور – اناث) حول الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار .

رابعاً : تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على التساؤلات التالية :-

١- ما الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين ؟

٢- ما الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار من وجهة نظر المراهقين ؟

٣- هل هناك فروق بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للنوع (ذكور – اناث) حول الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار ؟

خامساً : الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة :

١- مفهوم سلوك الانتحار :

لغوياً : الانتحار فى اللغة العربية يشتق من " نحر " أى ذبح وقتل ، ويقال انتحر الشخص أى قتل نفسه. (الرازي ،١٩٨٦ ، ص ٦٤٩)

اصطلاحياً : يري " جولد سميث " أن الانتحار فعل مدمر يتجه نحو الذات ويفضى إلى الموت مع تصميم واضح وصريح على الموت . (Smith .et.al,2007,p27)

بينما يعرفه (بونر ، ريتش) أن سلوك الانتحار عملية مركبة من عدة مراحل تبدأ بتصور الانتحار ، ثم التخطيط له ، وفى النهاية تتراكم محاولات الانتحار لدي الفرد ، وقد يتذبذب مركز الفرد فى هذه العملية وفقاً لتأثير العمليات البيولوجية ، النفسية والاجتماعية . (Bunner&Rich,1987,p50)

ويعرفه البعض على أنه " إقدام الفرد على قتل نفسه أو محاولة قتلها، لأي سبب يرى أنه ينغص عليه حياته، ويلح عليه لإنهائها ، فيظل منشغلاً به ينميه وينقاد إليه، مما يدفعه دفعاً لاتخاذ قرار الفعل، بغض النظر عما إذا كان قد أفصح عن دوافعه أم كتمها وأبقاها سرا يرحل معه ".(النمر، ٢٠١٥ ، ص ٧)

ويعرف الباحث "سلوك الانتحار" اجرائياً وفقاً للدراسة الراهنة على أنه :

- مجموعة من الأفعال التى يفكر ويخطط لها المراهق .
- يحاول من خلالها التخلص من حياته بشكل متعمد .
- نتيجة مجموعة من الدوافع تتمثل فى ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الاجتماعية و الفشل الدراسي .

٢- النظريات المفسرة لسلوك الانتحار :

نظرية الانتحار " دوركايم " : عرف "دوركايم" الانتحار في مقدمة كتابه (الانتحار) بقوله : نسمي انتحاراً كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة . (دوركايم . ترجمة عوده ، ٢٠١١، ص ١٠)

يرى "دوركايم" أن أسباب الانتحار تكمن في العوامل الاجتماعية وليس في العوامل الفردية ، حيث لاحظ دوركهايم أن معدل الانتحار يختلف باختلاف الزمان والمكان ، وبالتالي حاول البحث عن الأسباب التي ترتبط بهذه العوامل بغض النظر عن الإجهاد والضغط الانفعالي، وفي هذه الحالة نظر إلى الدرجة التي يشعر بها الناس بالاندماج في بيئة المجتمع وفي محيطهم الاجتماعي، كعوامل اجتماعية تؤدي إلى الانتحار، لقد وجد دوركهايم بأن معدلات الانتحار غالباً ما تتأثر بالسياقات الاجتماعية التي تظهر فيها ، لقد افترض دوركهايم أن معدلات الانتحار تتحدد بمستوى مفهومين رئيسيين وهما الاندماج الاجتماعي الذي له علاقة بالارتباط بأفراد آخرين داخل المجتمع، والثاني هو التنظيم الاجتماعي والذي يتعلق بالتمسك بمعايير المجتمع . (Kehinde.E,Austinm, 2014: 49-50).

ويوضح " دوركايم " في هذا السياق أن معدل الانتحار وأسبابه تتحدد بدرجة اندماج الأفراد في الجماعة وتكيفهم مع الحياة الاجتماعية. ولا يمكن تفسير الانتحار من خلال عوامل نفسية، أو جغرافية، أو مناخية، أو وراثية، وقد استخدم البيانات لإظهار أنه لا توجد علاقة إيجابية بين معدل الانتحار والعوامل غير الاجتماعية المختلفة مثل درجة الحرارة والجنون والعرق وإدمان الكحول. ويؤكد " دوركايم" في أكثر من مقام بأن الانتحار يشكل حقيقة اجتماعية غير مادية تفرض نفسها بصورة مستقلة عن إرادة الأفراد. وفي هذا السياق يؤكّد

"دوركايم" على الجوهر الاجتماعي لظاهرة الانتحار، ويحاول أن يخرجها من دوائرها الفردية والسيكولوجية إلى الدوافع الاجتماعية بالسياق الاجتماعي المحيط. (دوركايم . ترجمة عوده ، ٢٠١١، ص ٣٨١)

وتتفق الدراسة الراهنة مع هذا الطرح حيث يري الباحث أن الدوافع الاجتماعية للانتحار أقوي من الدوافع الفردية ، فكلما ارتبط المراهق بعلاقات اجتماعية بالأخرين فى المجتمع كلما كان فى حماية من الوقوع الأفكار الانتحارية ، وزاد ذلك من احساسه بقيمته الذاتية وتقدير الآخرين له ، كذلك كلما كان المراهق متمسك بمعايير المجتمع كلما ساعده ذلك على الرغبة فى القيام بأدواره فى المجتمع والحصول على مكانة جيدة بالمجتمع وذلك يساعد على دفعه للنجاح والتفوق الدراسي .

٣- مفهوم الدوافع الإجتماعية :

لغوياً : الدافِع هو " حافِزٌ وسببٌ، أمرٌ مُوجِبٌ " وهو ما يحمل على الفعل من غرائز وميول فهو وجدانيّ، ولا شعوريّ في حين أنّ الباعث عقليّ وشعوريّ .(الوجيز ، ١٩٩٠، ص ٢٣٠)

اصطلاحياً : يعرف الدافع الاجتماعي على أنه : الرغبة في الاهتمام بالمحفزات الإجتماعية والتفاعل مع الآخرين .(حميدة ، ٢٠٢١، ص ٣٦٢) فالدافع حالة استثارة وتوتر داخلي تثير السلوك وتدفعه الى تحقيق هدف معين .

عرف "ماكوين" الدافعية الاجتماعية على أنها : القوي المستوحاة من خلال السياق الإجتماعي لحياة الشخص ، وهى عملية ديناميكية تحدث من خلال تفاعل بين الشخص والتجارب الحياتية وبيئته . (McQueen , 2009, p 1)

وتعرفها " زينب بدوي " على أنها الاستثارة السلوكية فى مواقف التفاعل الإجتماعي . (بدوي ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥)

يري الباحث أن الدوافع الاجتماعية هى كل ما يدفع الى السلوك الإنساني سواء كان سلوكياً حركياً أو عقليا ذهنياً ، والشواهد تدل على أنه يوجد سبب أو دافع وراء كل الارتكاب لأي سلوك فالسبب يرتبط بحالة الكائن الحي الداخلية وفق حدوث السلوك من جهة وبمتغيرات السياق الإجتماعي الخارجي له من جهة اخرى ، أي ان الفرد لا يستطيع ان يتنبأ بما يمكن أن يقوم به في كل موقف من المواقف ، وسلوك الانتحار يرتكبه الإنسان نتيجة بعض الدوافع الإجتماعية التى ترتبط بحالة الإنسان النفسية والاقتصادية و العقائدية والصحية وغيرها ، لكن تركز الدراسة الراهنة على الدوافع الإجتماعية التى قد تدفع المراهق للانتحار .

لذلك يعرف الباحث الدوافع الإجتماعية اجرائياً وفقاً للدراسة الراهنة على أنها :

- رغبة تتكون لدي المراهق نتيجة تعرضه لبعض الضغوط فى محيطه الاجتماعي .

- تتمثل فى ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الاجتماعية و الفشل الدراسي .
- يفشل من خلالها التفاعل الايجابي مع البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها .
- مما يؤدي إلى ارتكابه سوك الانتحار نتيجة لها .

٤- الأبعاد والدوافع الإجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين :

ان قتل النفس من أغرب السلوك البشري وأصعبه على الفهم والتفسير. أذا كان الانتحار ضرباً من الجنون، لولا أن بدأت الدراسات النفسية والاجتماعية لتلقي عليه أضواء من خلال تحديد مجموعة من الأبعاد التى تؤدي إلى تكوين الدافعية لارتكاب سلوك الانتحار .(البرزنجي ، ٢٠٠٩، ص ٥٤٣)

أن فترة المراهقة تظهر فيها بعض السلوكيات الاحتجاجية مثل القلق ، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار والذي يدفع به إلى الانتقام من ذاته ومن واقعه المعاش، وفي هذه الفترة يتضاعف دور الوالدين في التقرب من أبنائهم ومساندتهم المعنوية قبل المادية، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات على أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة كانوا يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة أكثر من المراهقين الذين يعيشون ف بيوت عادية (بن عبدالله ، ، ص ١٤٩)

وسلوك الانتحار مختلف الأبعاد، متعدد الجوانب ، وتتحد أهم الأبعاد التى تشمل الدوافع المختلفة لارتكاب سلوك الانتحار من واقع نتائج الدراسات والبحوث السابقة :-

- الأبعاد النفسية : الاكتئاب ، الخوف ، القلق من المستقبل.
- الأبعاد الإقتصادية : الفقر ، البطالة ، انخفاض مستوي المعيشة .
- الأبعاد العقائدية : ضعف الوازع الديني ، انتشار الأفكار المغلوطة .
- الأبعاد الصحية : الإدمان ، الأمراض المستعصية .
- الأبعاد التكنلوجية : الاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الإجتماعي ، الألعاب الإلكترونية ، إدمان الإنترنت .
- **الأبعاد الإجتماعية :** و تتبنى الدراسة الراهنة مجموعة من الأبعاد الاجتماعية التى قد تكون بمثابة دوافع سلوك الانتحار لدى المراهقين ، ونستعرضها فيما يلي :-

الدافع الأول : ضعف تقدير الذات :

تقدير الذات يعني تقييم يضعه الفرد لنفسه بنفسه ، ويعمل على المحافظة عليها ، ويتضمن اتجاهات الفرد السلبية والإيجابية نحو ذاته ، كما يتضمن مدي اعتقاد الفرد بأنه قادر ومهم ولديه الكفاءة .(صالح ، ١٩٩٥، ص ٢١٥)

توضح نتائج الدراسات والبحوث العلمية أن المراهقين ذوى تقدير الذات المنخفض يكون نتيجة تأثرهم بالآخرين ويحدث ذلك فى جزء منه بسبب أنهم يريدون أن يحبهم الاخرون ويوافقون على سلوكهم ويؤيدونهم فى مواقفهم ، ان ضعف تقدير المراهق لذاته يؤدي بلاشك إلى عدم القدرة على التوافق الإجتماعي ، وهنا تقع المسؤلية على الأسرة التى تضع البذرة الأول لمفهوم الطفل عن ذاته وتقديرها ، هو الأساس المتين لإدراك الفرد لنفسه ، إن الأبناء الذين يكون لديهم علاقات جيدة مع الآباء والأخوة يكون لديهم تقدير عالى للذات وعلى العكس إن الأبناء الذين يعانون من التهميش والاهمال من قبل الأسرة يكون لديهم تقدير منخفض للذات .(كفافي ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٠٣)

كما أوضحت نتائج دراسة (Roberts,1997) أن خبرات المراهق التى تتكون من جماعة الرفاق أو من الأسرة تؤثر فى تقدير المراهق لذاته ، وخصوصاً إذا كانت الأسرة متفاهمة ومستقرة ، ويتأثر تقدير المراهق لذاته ببعض العوامل مثل الترابط ، التشاجر ، القبول الإجتماعي ، وأن الإهمال والرفض والشجار مع الأسرة يؤثر سلباً على تقدير المراهق لذاته .

وبالتالي فان المراهقين الذين يعانون من ضعف تقدير الذات يصابون بفقدان الثقة ، حيث أنهم يركزون على عيوبهم ونقائصهم وصفاتهم غير الجيدة ، وتجدهم أكثر ميلاً للتأثر بضغوط الاجتماعية ، كما أنهم يضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع لاعتقاده أن كل محاولاته ستكون فاشلة ، ويعمل باستمرار على افتراض أنه لا يمكن أن يحقق نجاح ، وبالتالي تتولد لدى المراهق عدم الرغبة فى البقاء فيفكر فى التخلص من حياته .

الدافع الثاني : ضعف العلاقات الإجتماعية :

تعتبر العلاقات الإجتماعية من أهم متطلبات التوافق الاجتماعي فى مرحلة المراهقة ، ويعتبر ضعف العلاقات الإجتماعية من أهم مشكلات النمو في هذه المرحلة اذ يكون المراهق حساساً للمثيرات الاجتماعية الى درجة كبيرة.

فمرحلة المراهقة تصاحبها العديد من التغيرات على المستوى الاجتماعي من حيث طبيعة علاقات المراهق مع الوسط المحيط به وحاجاته من هذا الوسط فالأصدقاء لم يعودا مجرد أشخاص يلهو ويلعب معهم بل أًصبح بحاجة لأصدقاء يتفق معهم في الميول والرغبات والأفكار، والجنس الآخر أصبح في مرحلة المراهقة شيء مختلف يلبي الحاجة العاطفية والرغبة بالاهتمام والإعجاب القائم على الاختلاف الجنسي، حتى داخل الأسرة فلم تعد الأسرة في مرحلة المراهقة مجرد ملجأ للرعاية وإشباع الحاجات الأساسية فالمراهق أصبح يرغب بالشعور أنه فرد مستقل ضمن هذه الأسرة له أراءه وأفكاره ورغابته التي يريد من باقي أفراد أسرته احترامها وعدم التعامل معه على أنه ما زال طفل.

ومن الأمور التي يحبها المراهقون في الوالدين داخل الأسرة تقبل المراهق انه شخص كبير ، واتاحة فرصة المشاركة في بعض الوقت مع الاسرة فى أمورها ، والسماح له بالانضمام الى جماعة الرفاق وعدم التدخل في اختيار الاصدقاء وعدم الكيل بمكيالين فيما يتعلق بالحكم على السلوك الجنسي للابن والبنت.

و يعاني بعض المراهقون من ضعف العلاقات الإجتماعية والذى يأخذ بعض المظاهر أهمها :- (conner.et.al,2004 , p 38)

- **الاغتراب و العزلة :** وهو إطار يجد فيه المراهق نفسه ليس له علاقة بأي شخص أخر ، و لا يتأثر أو يؤثر فى الآخرين بأي طريقة .

٢- **الاعتماديـة و التواكل :** وهو الشعور لدي الشخص " الفرد " بأنه يقع ضحية لاستغلال شخص أخر ، والمراهق الذى يقع فى هذا الإطار ربما يكون على وعي بما يحدث ، ولكنه يبدو سلبياً فى تقبل أى شيء يفعله .

٣- **السـيطرة :** وهو الشعور بأن شخص يستطيع السيطرة عليه ولا يستطيع التخلص من سيطرة هذا الشخص عليه فيصير تابع إمعه له فى كل الأمور وتنحصر دائرة علاقاته فى هذا الشخص فقط

ان اصابة المراهق بضعف العلاقات الاجتماعية يؤدي به إلى الانعزال وبالتالي يكون أكثر عرضه إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية ومن أخطرها الاكتئاب الذى قد يكون مجالاً خصباً للتفكير فى التخلص من الحياة لدى المراهق .

الدافع الثالث : الفشل الدراسي :

لا يمكن فهم الفشل المدرسي إلا في إطار المفهوم النفسي الاجتماعي بالنسبة للطالب الذي قد يكون طفالا أو مراهقا في وقت معين ومحدد من تاريخه الخاص، فالفشل في المدرسة مؤشر لسير نفسي اجتماعي " هش" لدى الطالب أي أن هذا الأخير قد تكون لديه إمكانيات دفاعية غير فعالة غير قادرة على حمايته من الضغوط النفسية والإجتماعية التي تعرقل اكتسابه للمعرفة المدرسية، فالطالب لاسيما المراهق لا يكتسب المعارف العلمية ولا يستمر فى المدرسة وهو في خضم الصراعات الداخلية ، بل أن اكتساب المعارف واستثمارها يتوقف على نوع من الاستقرار النفسي الاجتماعي ، حتى يتمكن الطلاب من التعلم.

ويعود الفشل الدراسي إلى عوامل متعددة تعرقل مسار الطالب و تعوقه عن مواصلة التقدم الدراسي، بعض هذه العوامل مرتبطة بذات الطالب وشخصيته وكيف تشكلت منذ

الطفولة في إطار الأسرة ، وبعضها الآخر مرتبط بالنظام التربوي والمحيط الاجتماعي للطالب عامة .

,ويؤدى الفشل الدراسي إلى إصابة المراهق بالجرح النفسي والإحباط الذى يعرقل استمراره فى التفاعل بشكل ايجابي مع محيطه الاجتماعي مع الأسرة والأقران ، وقد يؤدي الفشل الدراسي أيضاً بإصابة المراهق بفقدان الثقة بالنفس والشعور بالعجز والدونية ، وقد يلجأ نتيجة لهذه المشاعر إلى عقاب النفس ، وقد يؤدي به ذلك إلى التفكير فى التخلص من حياته نتيجة الاحساس بانعدام الرغبة فى مواصلة الحياة .

وهذا ما أكدته نتائج دراسة (نورة ، روفيه ، ٢٠١٧، ص ٧٢٧) والتى أكدت على أن تعرض الطالب لجروح معنوية عميقة من طرف الأولياء ، الأساتذة ، الإدارة ، و الزملاء ، يدفعه للانتحار و إنهاء حياته حفاظا منه على كرامته . كذلك أظهرت نتائجها أن النظر للمحاولات الانتحارية على أنها أسلوب بديل للواقع المزرى الذي لم يستطيع فيه الطالب تحقيق أهدافه ، و هو ما يدفع بالطلاب فى مرحلة المراهقة للانتحار عند التعرض للفشل الدراسي.

وكذلك ما أكدته دراسة (Castellví, P.et.al , 2020)التى هدفت إلى تقييم العلاقة بين الفشل المدرسي والسلوك الانتحاري لدى المراهقين والشباب ، وأظهرت نتائجها أن الطلاب الذين فشلوا في المدرسة هم أكثر عرضة لخطر محاولة الانتحار وربما الانتحار. وأوصت بضرورة تطوير برامج فعالة لمنع السلوكيات الانتحارية في البيئات التعليمية قد يكون استراتيجية فعالة للحد من هذه السلوكيات.

سادساً : الإجراءات المنهجية للدراسة :

١- نوع الدراسة : إنطلاقاً من مشكلة الدراسة واتساقاً مع أهدافها فإنها تنتمى إلى نمط الدراسات الوصفية التحليلية التى تهدف إلى وصف وتحليل دوافع سلوك الانتحار لدي المراهقين من كافة أبعاده .

٢- **المنهج المستخدم :** اتساقاً مع نوع الدراسة اعتمدت الدراسة الراهنة على منهج المسح الاجتماعى بطرقة العينة ، وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه يمكن التوصل من خلال استخدامه إلي نتائج أكثر صدقاً حيث يمكن استخدام أدوات تعطي نتائج أكثر صدقاً عن الجوانب التي تتضمنها مشكلة الدراسة .

٣- مجالات الدراسة :

أ- **المجال المكانى :** مركزي شباب مدينة حوش عيسي ، ومركز شباب قرية الكوم الأخضر- التابعان لإدارة الشباب والرياضة بحوش عيسي – التابعة لمديرية الشباب والرياضة – محافظة البحيرة .

مبررات اختيار المجال المكاني :

- المركزين يمثلان مجتمع مركز ومدينة حوش عيسي ، وهى من المراكز التى ظهرت بها حالات الانتحار فى السنوات الأخيرة بين المراهقين .
- تردد مجموعة المراهقين فى الشريحة العمرية المستهدفة على الأنشطة داخل المركزين .
- قرب المركزين من محل اقامة الباحث حتي يتثنى له التردد فى الأوقات التى يتواجد بها الأعضاء داخل المركز (صباحاً أو مساءاً)

ب- المجال البشرى : عينة عشوائية من أعضاء مركزي الشباب فى الشريحة العمرية (١٤-٢٠) عام وهي الشريحة المقابلة لمرحلة المراهقة ، قوامها (١٠٦) مفردة .

شروط العينة :

- أن يكون العضو من المترددين علي المركز بشكل مستديم .
- أن يكون فى الشريحة العمرية (١٤-٢٠) عام .
- أن يكون لديه الرغبة فى التعاون مع الباحث .

حجم العينة وكيفية اختيارها : قام الباحث بحصر أعداد الشباب فى الفئة العمرية (١٤-٢٠) المسجلين فى سجلات الأنشطة بالمركزين ، ثم قام بتصنيفهم إلى فئتين : ذكور وإناث فجاءت بياناتهم كما يلى :-

جدول (١) حجم العينة بكل مركز من مراكز الشباب مجتمع الدراسة :

م	المركز	الذكور	الاناث	إجمالي	العينة
١	مركز شباب مدينة حوش عيسي	٩٥	٣٨	١٣٣	٩٢
٢	مركز شباب قرية الكوم الأخضر	٣٢	١٨	٥٠	١٤
الإجمالي		**١٢٧**	**٥٦**	**١٨٣**	**١٠٦**

حيث قام الباحث بتحديد العينة عن طريق العينة الطبقية لكل من الاناث والذكور بالمركزين وفقاً للمعادلة التالية : n= M x NY ÷N ، حيث تعتبر العينة الطبقية من أفضل أنواع العينات فى تمثيل المجتمع غير المتجانس فى النوع ، وهو ما ينطبق على مجتمع الدراسة الراهنة وبتطبيق المعادلة تبين :

- عينة مركز شباب حوش عيسي ذكور = ٩٥ x ١٣٣ ÷ ١٨٣ = ٦٩ مفردة.
- عينة مركز شباب حوش عيسي اناث = ٣٢ x ١٣٣ ÷ ١٨٣ = ٢٣ مفردة .
- عينة مركز شباب الكوم الأخضر ذكور = ٣٢ x ٥٠ ÷ ١٨٣ = ٩ مفردة .

- عينة مركز شباب الكوم الأخضر اناث = ١٨ x ٥٠ ÷ ١٣٨ = ٥ مفردة .

ليصبح العدد الاجمالي للعينة وفقاً لتلك المعادلة هو(١٠٦) مفردة منهم (٧٨ ذكور) ،(٢٨ اناث)، موزعين كما هو موضح بالجدول السابق .

ج- المجال الزمنى : استغرقت فترة جمع البيانات المدة من ٦/١ الى ٢٠٢٤/٧/١٦م .

٤- أدوات جمع البيانات: استمارة استبيان لأعضاء مراكز الشباب مطبقة على من هم فى سن المراهقة .

حيث قام الباحث بتحديد محاور الاستمارة فى أربعة أبعاد أساسية هى : البيانات الأولية – الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار – الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل مع المراهقين فى حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار.

ثم تم صياغة العبارات الدالة على كل بُعد من تلك الأبعاد، ثم وضعت العبارات على تدرج ثلاثي (نعم – إلى حد ما – لا) وطلب من المبحوث موافقته على أحد الاستجابات الثلاث وتم تحويل تلك الاستجابات إلى درجات (٣-٢-١) للعبارات ، وقد تم تحديد درجة ومستوى الاستجابات كما هو موضح بالجدول التالي :-

جدول رقم (٢) يوضح كيفية حساب مستوى عبارات كل بُعد من أبعاد الاستمارة.

إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين ١ – ١.٦٧	مستوى منخفض
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ١.٦٧ – ٢.٣٤	مستوى متوسط
إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من ٢.٣٤ : ٣	مستوى مرتفع

وقد تم اختبار صدق وثبات الأداة كما يلى :-

١- الصدق الظاهري : اعتمد الباحث على الصدق الظاهرى حيث تم عرض الاستبيان على (١٠) من أعضاء هيئة التدريس (بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية بدمنهور – كلية الآداب جامعة دمنهور– كلية التربية جامعة دمنهور) وبناء على ذلك تم تعديل صياغة بعض العبارات وإضافة وحذف بعضها ، وقد اعتمد الباحث فى ذلك على نسبة اتفاق لا تقل عن ٨٠% .

٢- صدق الاتساق الداخلي : تم حساب الاتساق الداخلي للاستبيان عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين درجة كل بُعد من الاستبيان والمجموع الكلي للاستبيان ، والجدول التالي يوضح معاملات الاتساق الداخلي للاستبيان :

جدول رقم (٣) يوضح معاملات الاتساق الداخلي للاستمارة :

المتغيرات	معامل الارتباط	الدلالة
الدوافع الاجتماعية	٠.٧٢٦ **	٠.٠١
الأساليب الأسرية	**٠.٨٥٤ **	٠.٠١

يوضح الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين جميع أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للاستبيان عند مستوي معنوية (٠.٠١) وهذا يوضح وجود درجة عالية من الثقة فى الاتساق الداخلي للاستمارة .

٣-ثبات الأداة : تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة إعادة الاختبار على عينة من الشباب فى سن المراهقة تتراوح أعمارهم ما بين (١٤-٢٠) سنة ، يمارسون الأنشطة فى مركز شباب قرية علي ابن ابي طالب وهم جميعا ليسوا من مجتمع الدراسة ، وقد بلغ عددهم (١٠) مفردة وتم التطبيق الأول والثانى بفاصل زمنى (١٥) يوم ، وقد تم حساب الثبات لكل عبارة على حدة باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، وفى ضوء ذلك تم حذف (٦) عبارات انخفض معامل ثباتها عن(٠.٧٠) وقد تراوحت معاملات الثبات بين (٠.٨٦ إلى ٠.٩٠) ، وهى معاملات دالة احصائية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها وفى ضوء ذلك فإنه يمكن القول بأن الاستبيان على درجة عالية من الصدق والثبات ويمكن الاعتماد على نتائجه بدرجة ثقة تصل إلى (٩٩%) .

سابعاً : نتائج الدراسة الميدانية :

(١)- وصف خصائص عينة الدراسة :جدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة على حسب النوع :

النوع	ك	%
ذكور	٧٨	٧٣.٦
اناث	٢٨	٢٦.٤
المجموع	**١٠٦**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة من الذكور بنسبة (٧٣.٦%) وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الأنشطة بمراكز الشباب والتى يغلب عليها الأنشطة التى تناسب الذكور أكثر ، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى البيئة الإجتماعية التى ينتمي إليها عينة الدراسة والتى تتحفظ بشكل كبير على ممارسة الإناث الأنشطة فى الأماكن المفتوحة .

جدول رقم (٥) توزيع عينة الدراسة على حسب السن :

السن	ك	%
-١٤	٣٣	٣١.١
-١٦	٢٥	٢٣.٦
١٨-٢٠	٤٨	٤٥.٣
المجموع	**١٠٦**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة تقع فى المرحلة العمرية (١٨-٢٠عام) بنسبة (٤٥.٣%) ، يلي ذلك الفئة العمرية (١٤-١٦عام) بنسبة (٣١.١%) وأخيراً الفئة العمرية (١٦-٢٠عام) بنسبة (٢٣.٦%) ، وهي نسب متقاربة بين كل الفئات ،

وقد لاحظ الباحث اهتمام الأبناء فى هذه المرحلة العمرية (المراهقة) الإقبال علي ممارسة الأنشطة داخل مركز الشباب ، خاصة الأنشطة الرياضية بشكل كبير .

جدول رقم (٦) يوضح توزيع عينة الدراسة على حسب الاقامة :

الإقامة	ك	%
المدينة	٩٢	٨٧
قرية	١٤	١٣
المجموع	**١٠٦**	**%١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة يسكنون فى المدينة بنسبة (٨٧%) وربما يرجع ذلك إلى الكثافة السكانية التى تتميز بها المدينة نوعياً عن القرية .

جدول رقم (٨) توزيع متوسط الدخل الشهرى لأسر عينة الدراسة :

المتغير	س -	ع
الدخل الشهرى للأسرة	٤٣٦٧.٨	٧.٦٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن غالبية عينة الدراسة ينتمون إلى أسر متوسطة الدخل ، حيث بلغ متوسط الدخل (٥٣٦٧.٨) بانحراف معياري (٧.٦٠)

جدول رقم (٧) توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الوالدين

	الوالدين / مستوى التعليم	تعليم الأب		تعليم الأم	
		ك	%	ك	%
١	**متوفي**	٧	٦.٦	٩	٨.٥
٢	**يقرأ ويكتب**	١٤	١٣.٢	٢٠	١٨.٨
٣	**أقل من متوسط**	٢٥	٢٣.٥	٩	٨.٥
٤	**متوسط**	٢١	١٩.٧	٢٣	٢١.٧
٥	**فوق المتوسط**	١٤	١٣.٢	١٦	١٥.١
٦	**جامعي**	٢٥	٢٣.٨	٢٩	٢٧.٤
	المجموع	**١٠٦**	**١٠٠**	**١٠٦**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن توزيع عينة الدراسة على حسب مستوي تعليم الوالدين أن معظم أولياء الأمور من مستوي تعليم عال بنسبة (٢٧.٤%) وتعليم متوسط بنسبة (٢١.٧) يلي ذلك باقى الفئات بنسب متقاربة كما هو موضح بالجدول.

(٢)- الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار بين المراهقين :

جدول (٨) يوضح مدي ادراك المراهقين لبُعد ضعف تقدير الذات كدافع للأقدام على سلوك الانتحار : ن = ١٠٦

م	العبارة	الاستجابات			مج ك	س-	المستوى	الترتيب
		نعم	الى حد ما	لا				
١	الخوف من مواجهة ضغوط الحياة	٧١	٩	٢٦	٢٥٧	٢.٤٢	قوي	٧
٢	التردد فى اتخاذ القرارات الشخصية	٦٥	٣٠	١١	٢٦٦	٢.٥٠	قوي	٥
٣	التواكل علي الآخرين فى قضاء الاحتياجات	٥٥	٣٠	٢١	٢٤٦	٢.٣٢	متوسط	٨
٤	الشعور باليأس والتشاؤم من المستقبل	٨١	٢٢	٣	٢٩٠	٢.٧٤	قوي	١
٥	الأوهام المرتبطة بترصد الآخرين له	٦٣	٣٣	١٠	٢٦٥	٢.٥٠	قوي	٥م
٦	الاكتئاب والشعور بعدم الرغبة فى البقاء	٧٨	٢٦	٢	٢٨٨	٢.٧١	قوي	٢
٧	التوتر المصاحب للسلوك فى مواقف الحياة	٥٥	٢٤	٢٧	٢٤٠	٢.٢٦	متوسط	٩
٨	الاحباط السريع وعدم القدرة على التحمل	٧٤	١٢	٢٠	٢٦٦	٢.٥١	قوي	٤
٩	الانحراف عن السلوك المقبول اجتماعيا	٥٠	٢١	٣٥	٢٢٧	٢.١٤	متوسط	١٠
١٠	سيطرة مشاعر الخوف من الموت	٧٥	١٥	١٦	٢٧١	٢.٥٦	قوي	٣
المجموع الكلي						**٢.٤٦**	**قوي**	**

بسؤال عينة الدراسة من المراهقين حول مظاهر ضعف تقدير الشخص لذاته والتى قد تدفعه للتفكير فى الانتحار والتخلص من حياته جاءت استجاباتهم حول هذا البُعد بمستوي قوى ، وجاءت أهم مظاهر ضعف تقدير الذات حسب ترتيبها كما يلي :

جاءت غالبية المظاهر بمستوي قوي ، وجاءت أهم المظاهر حسب ترتيبها فى المرتبة الأولي (الشعور باليأس والتشاؤم من المستقبل) بمتوسط حسابي (٢.٧٤) ، وفى المرتبة الثانية (الاكتئاب والشعور بعدم الرغبة فى البقاء) بمتوسط حسابي (٢.٧١) بينما جاءت فى المرتبة الثالثة (سيطرة مشاعر الخوف من الموت) بمتوسط حسابي (٢.٥٦) ، وفى المرتبة الرابعة جاءت (الاحباط السريع وعدم القدرة على التحمل) بمتوسط حسابي (٢.٥١).

وفى المرتبة الخامسة جاءت (التردد فى اتخاذ القرارات الشخصية) و (الأوهام المرتبطة بترصد الآخرين له) بنفس المتوسط الحسابي (٢.٥٠)

وربما يفسر ذلك بأن ضعف تقدير المراهق لذاته يرجع فى المقام الأول إلى تعرضه للضغوط النفسية والتى لا يستطيع معها تحمل المشاعر التى تضعه فى حالة نفسية سيئة مما يدفعه إلى التفكير فى التخلص من هذه الضغوط بمحاولة التخلص من حياته .

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (الحميدي ، ٢٠١٥) ، والتى توصلت إلى وجود علاقة بين الضغوط النفسية والتفكير الانتحاري ، ووجود عامل عام بين أبعاد أساليب مواجهة الضغوط النفسية وأبعاد التفكير الانتحاري .

ودراسة (الشيخ ، ٢٠١٩) ، والتى توصلت نتائجها إلى وجود علاقة بين الاكتئاب والقابلية للانتحار ، ودراسة (محمد ٢٠٢٢) والتى توصلت نتائجها إلى وجود علاقة دالة إحصائيا بين العوامل النفسية (كضعف الإرادة والاكتئاب والشعور بالوحدة والاضطرابات العقلية والإحساس بالذنب والهروب من المواجهة وفقدان الثقة بالنفس والآخرين) والتفكير فى الانتحار وأخيراً دراسة (أبو الحاج ، ٢٠٢٢) ، التى توصلت نتائجها إلى أن أهم دوافع الانتحار هى النظرة السلبية للحياة والمعتقدات الخاطئة والتشوهات المعرفية عن الذات .

وجاءت بعض المظاهر بمستوي متوسط من وجهة نظر عينة الدراسة مثل : (التواكل علي الآخرين فى قضاء الاحتياجات)بمتوسط حسابي (٢.٣٢) ، (الانحراف عن السلوك المقبول اجتماعيا) بمتوسط حسابي (٢.١٤) .

جدول (٩) يوضح مدى إدراك المراهقين لبُعد ضعف العلاقات الاجتماعية كدافع للأقدام على سلوك الانتحار :

ن = ١٠٦

م	العبارة	الاستجابات			مج ك	س-	المستوى	الترتيب
		نعم	الى حد ما	لا				
١	عدم الرغبة فى اللعب مع الزملاء بالمدرسة	٤٦	٢٧	٣٣	٢٢٥	٢.١٢	متوسط	١٠
٢	الانسحاب فى مواجهة المواقف اليومية	٧٠	٢١	١٥	٢٦٧	٢.٥١	قوي	٢
٣	الانعزال وتفضيل البقاء وحيداً بالمنزل	٧٠	٢٢	١٤	٢٦٨	٢.٥٢	قوي	١
٤	الخوف من اقامة علاقات مع الجنس الآخر	٧٢	١٠	٢٤	٢٦٠	٢.٤٥	قوي	٤
٥	الشعور بالنبذ داخل الأسرة	٥٥	٢١	٣٠	٢٣٧	٢.٢٣	متوسط	٨
٦	التعرض للإحراج من المعلمين بالمدرسة	٥٢	٢٨	٢٦	٢٣٨	٢.٢٤	متوسط	٦
٧	ضعف الشعور بالمساندة من الآخرين	٥٥	٢٢	٢٩	٢٣٨	٢.٢٤	متوسط	٦م
٨	التعرض للتنمر من قبل الزملاء والأقران	٦٤	٢٨	١٤	٢٦٢	٢.٤٧	قوي	٣
٩	ضعف العلاقة مع الوالدين أو أحدهما	٥٧	٢٥	٢٤	٢٤٥	٢.٣١	متوسط	٥
١٠	ضعف الثقة فى التعامل الآخرين	٤٨	٣٥	٢٣	٢٣٧	٢.٢٣	متوسط	٨م
المجموع الكلي						**٢.٢٩**	**متوسط**	*

بسؤال عينة الدراسة من المراهقين حول مظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية لدي المراهق والتى قد تدفعه للتفكير فى الانتحار والتخلص من حياته جاءت استجاباتهم حول هذا البُعد بمستوي متوسط ، وجاءت أهم مظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية حسب ترتيبها كما يلي :

جاءت بعض هذه المظاهر بمستوي قوي وهي حسب ترتيبها فى المرتبة الأولي (الانعزال وتفضيل البقاء وحيداً بالمنزل) بمتوسط حسابي (٢.٥٢) ، وفى المرتبة الثانية (الانسحاب فى مواجهة المواقف اليومية) بمتوسط حسابي (٢.٥١) ، وفى المرتبة الثالثة جاءت (التعرض للتنمر من قبل الزملاء والأقران) بمتوسط حسابي (٢.٤٧) ، وفى المرتبة الرابعة (الخوف من اقامة علاقات مع الجنس الآخر) بمتوسط حسابي (٢.٤٥) ، وفى المرتبة الخامسة جاءت (ضعف العلاقة مع الوالدين أو أحدهما) بمتوسط حسابي (٢.٣١)

وربما يفسر ذلك أن ضعف العلاقات الإجتماعية لدي المراهق إنما هو تعبير عن مجموعة من المشكلات الإجتماعية والقيمية الأخرى التى يعانيها فى محيطه الإجتماعي ، مما يؤثر على طريقة تفاعله الإجتماعي مع الأسرة والأقران ويعيق توافقه الاجتماعي واندماجه ومن ثم يجد نفسه منعزلاً وحيداً الأمر الذى يدفعه للتفكير فى الانتحار والتخلص من حياته .

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (البشير ، ٢٠٢٢) ، التى كشفت نتائجها أن جميع حالات الانتحار تعاني من اضطرابات تمثلت فى الشعور بالاضطهاد من قبل الآخرين وأنهم أشخاص غير محبوبين وغير مرغوب فيهم في وجودهم، مما دفعهم إلى الانتحار ، وكذلك دراسة (محمد ٢٠٢٢) ، التى توصلت نتائجها إلى أن التنمر وعدوانية الأصدقاء والابتزاز الإلكتروني من أكثر الدوافع للتفكير فى الانتحار ، ونتائج دراسة (Xinhong,et.al.2024) ، التى أثبتت نتائجها وجود علاقة بين التعرض للعنف في الأحياء والسلوكيات الانتحارية بين المراهقين ، و أخيراً دراسة (Philip .et.al , 2024) ، التى توصلت نتائجها إلى أن الإيذاء المتنمر له تأثير إيجابي مباشر على الميل الانتحاري لدى المراهقين .

وجاءت باقى العبارات فى مستوي متوسط وفقاً لاستجابات عينة الدراسة مثل (التعرض للإحراج من المعلمين بالمدرسة) و (ضعف الشعور بالمساندة من الآخرين) بمتوسط حسابي (٢.٢٤) ، و (عدم الرغبة فى اللعب مع الزملاء بالمدرسة) بمتوسط حسابي (٢.١٢)

جدول (١٠) يوضح مدى إدراك المراهقين لبُعد الفشل الدراسي كدافع للأقدام على سلوك الانتحار :

ن = ١٠٦

م	العبارة	الاستجابات			مج ك	س-	المستوى	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا				
١	عدم الرغبة فى مواصلة التعليم	٦٦	٢٤	١٦	٢٦٢	٢.٤٧	قوي	٦
٢	ضعف اهتمام الأسرة بمستوي الأبناء دراسياً	٥٢	٣٢	٢٢	٢٤٢	٢.٢٨	متوسط	٧
٣	عدم توفير المتطلبات الدراسية	٤٥	٢٥	٣٦	٢٢١	٢.٠٨	متوسط	١٠
٤	عدم الرغبة فى البقاء داخل أسوار المدرسة	٦٤	٣٤	٨	٢٦٨	٢.٥٣	قوي	٥
٥	ضعف الثقة فى المستقبل الدراسي	٨٠	٢٠	٦	٢٨٦	٢.٦٩	قوي	٢
٦	ضعف القدرة على استيعاب المواد العلمية	٤٧	٢٨	٣١	٢٢٨	٢.١٥	متوسط	٩
٧	عدم الرضا عن أسلوب تعامل المعلمين	٥٦	١٨	٣٢	٢٣٦	٢.٢٢	متوسط	٨
٨	عدم اهتمام المدرسة بالتشاور مع التلاميذ	٧٤	١٨	١٤	٢٧٢	٢.٥٦	قوي	٤
٩	انتشار العنف والعدوان داخل المدرسة	٧٧	١٧	١٢	٢٧٧	٢.٦١	قوي	٣
١٠	المناخ السائد بالمدرسة لا يشجع على التعليم	٨٦	١٢	٨	٢٩٠	٢.٧٣	قوي	١
المجموع الكلي						**٢.٤٣**	**قوي**	**

بسؤال عينة الدراسة من المراهقين حول مظاهر الفشل الدراسي والتى قد تدفع المراهق للتفكير فى الانتحار والتخلص من حياته جاءت استجاباتهم حول هذا البُعد بمستوي قوى ، وجاءت أهم مظاهر ضعف العلاقات الاجتماعية حسب ترتيبها كما يلي :

جاءت غالبية المظاهر بمستوي قوي ، وجاءت أهم المظاهر حسب ترتيبها فى المرتبة الأولي (المناخ السائد بالمدرسة لا يشجع على التعليم) بمتوسط حسابي (٢.٧٣) ، وفى المرتبة الثانية (ضعف الثقة فى المستقبل الدراسي) بمتوسط حسابي (٢.٦٩) ، وفى المرتبة الثالثة (انتشار العنف والعدوان داخل المدرسة) بمتوسط حسابي (٢.٦١) ، بينما يأتى فى المرتبة الرابعة (عدم اهتمام المدرسة بالتشاور مع التلاميذ) بمتوسط حسابي (٢.٥٦) ، وفى المرتبة الخامسة (عدم الرغبة فى البقاء داخل أسوار المدرسة) بمتوسط حسابي (٢.٥٣) ، وفى المرتبة السادسة (عدم الرغبة فى مواصلة التعليم) ، بمتوسط حسابي (٢.٤٧).

وربما يفسر ذلك بأن احساس المراهق بالفشل الدراسي يؤدي إلى إصابته بالإحباط والجرح النفسي مما يدفعه إلى الانعزال عن المحيطين للتخلص من نظراتهم السلبية تجاهه ، وقد يؤدي الفشل الدراسي أيضاً إلى إصابة المراهق بفقدان الثقة بالنفس والشعور بالعجز والدونية ، وقد يلجأ نتيجة لهذه المشاعر إلى عقاب ذاته مما يدفعه إلى التفكير فى الانتحار نتيجة الاحساس بانعدام الرغبة فى مواصلة الحياة .

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (نورة ، روفيه ، ٢٠١٧) والتى أكدت على أن تعرض الطالب لجروح معنوية عميقة من طرف الأولياء ، الأساتذة ، الإدارة ، و الزملاء ، يدفعه للانتحار و إنهاء حياته حفاظا منه على كرامته .

ودراسة (Castellví, P.et.al , 2020) ، والتى أظهرت نتائجها أن الطلاب الذين فشلوا في المدرسة هم أكثر عرضة لخطر محاولة الانتحار وربما الانتحار.

وجاءت بعض المظاهر فى مستوي متوسط وفقاً لاستجابات عينة الدراسة مثل : (ضعف اهتمام الأسرة بمستوي الأبناء دراسياً) بمتوسط حسابي ، (٢.٢٨) ، و (عدم الرضا عن أسلوب

تعامل المعلمين) بمتوسط حسابي (٢.٢٢) ، و (ضعف القدرة على استيعاب المواد العلمية) بمتوسط حسابي (٢.١٥) ، وأخيراً (عدم توفير المتطلبات الدراسية) بمتوسط حسابي (٢.٠٨) .

(٣)- الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار من وجهة نظر المراهقين :

ن = ١٠٦

م	العبارات	الاستجابات			مج ك	س-	الترتيب
		نعم	إلى حد ما	لا			
١	الاهتمام و المتابعة بالحالة النفسية للأبناء بشكل مستمر	٦٨	٣٣	٥	٢٧٥	٢.٥٩	٤
٢	أخذ أي تهديد من الأبناء بالانتحار على محمل الجِد	٧٤	٢٣	٩	٢٧٧	٢.٦١	٢
٣	عدم الاستهتار بالمشاعر السلبية التى تظهر على الأبناء	٧٠	٢٣	١٣	٢٦٩	٢.٥٣	٨
٤	التواصل مع المدرسة لمعرفة علاقات الأبناء ومشكلاتهم المدرسية	٥٣	٣٣	٢٠	٢٤٥	٢.٣١	١٤
٥	إدارة الحوار بشكل مباشر عن المشكلات التى يمرون بها	٥٧	٢٨	٢١	٢٤٨	٢.٣٣	١٣
٦	متابعة ظهور علامات ادمان المواد المخدرة على الأبناء	٦١	٣٢	١٣	٢٦٠	٢.٤٥	١٠
٧	متابعة التغير فى عادات الطعام و ساعات النوم لدي الأبناء	٧٢	٢٥	٩	٢٧٥	٢.٥٩	٤م
٨	عرض الحالة على المتخصصين فور ظهور علامات السلوك الانتحاري	٧٠	٢٥	١١	٢٧١	٢.٥٥	٧
٩	طلب الدعم والمساعدة فور ظهور علامات الانتحار من الجهات المختصة	٧٥	٢٥	٦	٢٨١	٢.٦٥	١
١٠	عدم ترك الأبناء لقضاء وقت طويل بمفردهم داخل المنزل	٦٤	٣٥	٧	٢٦٩	٢.٥٣	٨م
١١	متابعة نشاط الأبناء على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر	٦٠	٢٠	٢٦	٢٤٦	٢.٣٢	١٢
١٢	تقوية الوازع الديني لدي الأبناء وحثهم على التقرب إلى الله	٦٥	٤١	–	٢٧٧	٢.٦١	٢م
١٣	الاستعانة بأصدقائهم المقربون فور ظهور أى علامات للسلوك الانتحاري	٦١	٣٢	١٣	٢٦٠	٢.٤٥	١٠م
١٤	حجب أى أدوات قد تساعده على تنفيذ الانتحار حتى تتم استقرار الحالة	٧٤	٢٠	١٢	٢٧٤	٢.٥٨	٦

بسؤال عينة الدراسة من المراهقين حول الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار من حياته جاءت استجاباتهم حول هذه الأساليب حسب ترتيبها كما يلي :

فى المرتبة الأولي (طلب الدعم والمساعدة فور ظهور علامات الانتحار من الجهات المختصة) بمتوسط حسابي (٢.٦٥) ، وربما يوضح ذلك أن المراهق الذى أقدم الانتحار يحتاج من أسرته التدخل سريعاً لإنقاذه ، وقد يؤدي جهل السرة بأسلوب التعامل المناسب فى هذه الحالة إلى عدم الإنقاذ ، مما يستوجب ضرورة أن تعي الأسرة أهمية التواصل السريع مع الجهات المختصة لإنقاذ المراهق الذى أقبل على التخلص من حياته .

وفى المرتبة الثانية (أخذ أي تهديد من الأبناء بالانتحار على محمل الِجد) بمتوسط حسابي (٢.٦١) ، فقد لا تدرك غالبية الأسر التى أقدم أحد أبنائها على الانتحار الحالة النفسية والعصبية والعقلية التى يكون عليها ، مما قد يدفعها إلى الظن بأن كلامه نوعاً من التهديد فقط ، وقد تجد الأسرة نفسها فجأة أمام تنفيذ المراهق تهديده والتخلص من حياته .

وفى نفس المرتبة جاءت (تقوية الوازع الديني لدي الأبناء وحثهم على التقرب إلى الله) بمتوسط حسابي (٢.٦١) ، وهذا من أهم الأساليب التى يجب أن تدركه الأسرة ، فغالبية الأبناء فى سن المراهقة يكونوا فى عرضة للانحراف عن القيم الروحية والدينية نظراً لطبيعة هذه المرحلة القلقلة والمتغيرة ، وقد يؤدي ابتعاد الأبناء عن تعاليم الدين إلى الوقوع فريسة للشيطان وأذنابه ، فيجد المراهق نفسه فريسه لأفكار شيطانية تؤدي به فى النهاية إلى التخلص من حياته .

أما فى المرتبة الرابعة جاءت (الاهتمام و المتابعة بالحالة النفسية للأبناء بشكل مستمر) ، (متابعة التغير فى عادات الطعام و ساعات النوم لدي الأبناء) بمتوسط حسابي (٢.٥٩) ، فغالبية حالات الانتحار فى سن المراهقة سبقها ظهور بعض مظاهر الاضطراب النفسي على المراهق ، لذلك يجب على الأسرة الإهتمام بمتابعة الحالة النفسية لأبنائها فى سن المراهقة واستشارة المختصين فور ظهور بعض علامات الاضطراب النفسي التى قد دلالة عن بداية لتفكير فى الانتحار لدي المراهق لذلك يجب على الوالدين سؤال المراهق عما يشعر به، والإنصات إليه، ولا نهوّن من المشكلات التي يواجهها، بل نطمئنه .

وفى المرتبة السادسة (حجب أى أدوات قد تساعده على تنفيذ الانتحار حتى تتم استقرار الحالة) بمتوسط حسابي (٢.٥٨) ، وذلك من العوامل المهمة فكما يقول هاوتون (Hawton

.et.al, 2013) أن أكثر الأفراد عرضة للإقدام على الانتحار هم أولئك الذين يتصفون ببعض الخصائص التي تعد من العوامل الرئيسية المحفزة للانتحار، كالمعاناة من الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، تعاطي المخدرات، وجود محاولات انتحار سابقة ، العنف الأسري ، ووجود أسلحة نارية في المنزل ، فيجب أن تنتبه الأسرة لذلك خاصة تلك الأسر التى لها تاريخ مع هذه الحالات .

أما فى المرتبة السابعة جاءت (عرض الحالة على المتخصصين فور ظهور علامات السلوك الانتحاري) بمتوسط حسابي (٢.٥٥) ، وهذا من المهم للأسرة أن تستعين بالأطباء والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين فور ظهور أية علامات اضطراب على الأبناء فى سن المراهقة قد تكون مقدمة للتفكير فى الانتحار، و إذا ما تم الرجوع للمختصين قد يؤدي إلى انقاد الحالة ووقايتها فى الوقت المناسب .

ويأتى فى المرتبة الثامنة (عدم الاستهتار بالمشاعر السلبية التى تظهر على الأبناء) و (عدم ترك الأبناء لقضاء وقت طويل بمفردهم داخل المنزل) بمتوسط حسابي (٢.٥٣) ، وهذه الأخيرة مهمة جداً ولابد أن تدركها الأسر ، لأن وقت الفراغ هو مجال خصب للأفكار السلبية لدي المراهقين ، خاصة إذا تم ترك الأبناء وحدهم بالمنزل دون رقابة ، ودون تفاعل اجتماعي ، الأمر الذى يجعلهم فريسة وصيد سهل للانحراف الإجتماعي أو الاضطراب النفسي والسلوكي .

إن الاحصائيات الرسمية عن حالات الانتحار توضح أن الأفراد فى سن المراهقة هم الأكثر عرضه للأفكار نحو هذا السلوك ، لذلك يجب أن تعلم الأسرة ذلك وأن تعمل على فهم تلك الدوافع الإجتماعية ، وفهم كيفية التعامل مع المراهق الذى يقدم على الانتحار .

وهذا ما أكدت عليه وأوضحته دراسة (بن دربال ، ٢٠١٩) والتى أوضحت نتائجها أن الضغط الممارس على الحالة من قبل الأولياء في فترة الامتحانات على الأبناء بالإضافة إلى تراكم الضغوط النفسية منها العائلية العلائقية المدرسية والعاطفية قد تكون السبب في محاولة الحالة للانتحار لدي الأبناء فى هذا السن .

ودراسة (صالح ، ٢٠٢١) والتى هدفت إلى فحص العلاقة بين عوامل الخطورة المنبئة بالاكتئاب والإدمان والأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين، أوصت نتائجها أن الأسرة عليها دور كبير فى مواجهة الأفكار الانتحارية لدي المراهقين وأوصت بضرورة تنمية مهارات التواصل الإيجابي داخل الأسرة ، والتأثر بالصفات الإيجابية من الوالدين ، وعدم الاستجابة للسلوكيات السلبية وتنمية الترابط الأسري.

و دراسة (محمد ٢٠٢٢) والتى توصلت إلى ضرورة عمل برامج لتوعية الأسرة لخطر الانتحار لتحسين الوقاية من التفكير الانتحاري وعمل خطوط تليفونية للمساعدة.

(٤)- الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار تبعاً للنوع (ذكور – اناث) :

الأبعاد	الذكور = ٧٨		الاناث = ٢٨		قيمة ت	الدلالة	اتجاه الدلالة
	س-	ع	س-	ع			
ضعف تقدير الذات	٢.٦٩	٠.٢٨	٢.٧١	٠.٢٧	٠.٩٩	٠.٣٢	غ.د
ضعف العلاقات الاجتماعية	٢.٧٣	٠.١٨	٢.٧٥	٠.٢١	١.٥٤	٠.٢١	غ.د
الفشل الدراسي	٢.٦٨	٠.٣١	٢.٧٣	٠.٢٧	٠.٥٦٧	٠.٤٤	غ.د

يتضح من بيانات الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) فأقل فى استجابات عينة الدراسة من المراهقين ، حول أبعاد الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار (ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية ، الفشل الدراسي) تعزى إلى اختلاف النوع ، حيث بلغت قيم الدلالة (٠.٣٢،٠.٢١، ٠.٤٤) وجميعها قيم أكبر من مستوى معنوية (٠.٠٥) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة أفراد عينة الدراسة وتعزى إلى اختلاف النوع (ذكر – أنثى).

وربما يفسر ذلك بأن الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين ترتبط بالمرحلة العمرية التى يمرون بها وخصائصها التى قد تكون طريقة تعامل وتفكير المراهق فى هذا السن سبباً فى الاقبال على ارتكاب سلوك الانتحار .

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كيرشنر، وآخرون (Kirchner ,et.al ,2011) والتى أوضحت أنه لا توجد اختلافات بين الجنسين من المراهقين كدافع لسلوك الانتحار .

(٥)- النتائج العامة للدراسة الميدانية :

توصلت الدراسة الراهنة إلى عدة نتائج ، يستعرضها الباحث من خلال الإجابة على التساؤلات التى طرحتها الدراسة :-

الإجابة على التساؤل الأول : ما الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين ؟

توصلت النتائج إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الدوافع الإجتماعية لسلوك الانتحار لدى المراهقين وكل منها له مجموعة من المظاهر التى تدل عليه وهي:-

الدافع الأول : ضعف تقدير المراهق لذاته : وأهم المظاهر الدالة عليه :

- الشعور باليأس والتشاؤم من المستقبل .
- الاحباط السريع وعدم القدرة على التحمل .
- سيطرة مشاعر الخوف من الموت .
- الاكتئاب والشعور بعدم الرغبة فى البقاء .

الدافع الثاني : ضعف العلاقات الإجتماعية للمراهق : أهم المظاهر الدالة عليه:

- الانعزال وتفضيل البقاء وحيداً بالمنزل .
- الانسحاب فى مواجهة المواقف اليومية.
- التعرض للتنمر من قبل الزملاء والأقران .
- الخوف من اقامة علاقات مع الجنس الآخر.
- ضعف العلاقة مع الوالدين أو أحدهما.

الدافع الثالث : الفشل للمراهق : وأهم المظاهر الدالة عليه :

- المناخ السائد بالمدرسة لا يشجع على التعليم .
- ضعف الثقة فى المستقبل الدراسي .
- انتشار العنف والعدوان داخل المدرسة .
- عدم اهتمام المدرسة بالتشاور مع التلاميذ .
- عدم الرغبة فى البقاء داخل أسوار المدرسة .

الإجابة على التساؤل الثاني : ما الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار من وجهة نظر المراهقين ؟

توصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأساليب الأسرية المناسبة للتعامل حالة ظهور علامات الاضطراب السلوكي والتفكير فى الانتحار هي :-

- طلب الدعم والمساعدة فور ظهور علامات الانتحار من الجهات المختصة.
- أخذ أي تهديد من الأبناء بالانتحار على محمل الِجد .
- تقوية الوازع الديني لدي الأبناء وحثهم على التقرب إلى الله .
- الاهتمام و المتابعة بالحالة النفسية للأبناء بشكل مستمر .
- متابعة التغير فى عادات الطعام و ساعات النوم لدي الأبناء .

- حجب أى أدوات قد تساعده على تنفيذ الانتحار حتى تتم استقرار الحالة .
- عرض الحالة على المتخصصين فور ظهور علامات السلوك الانتحاري .

الإجابة على التساؤل الثالث : هل هناك فروق بين استجابات عينة الدراسة تبعاً للنوع (ذكور – اناث) حول الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار ؟

أثبتت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حول أبعاد الدوافع الاجتماعية لسلوك الانتحار (ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية ، الفشل الدراسي) تعزى إلى اختلاف النوع (ذكر – أنثى) فالدوافع واحده لدي كلا الجنسين وهي لا ترتبط بخصائص النوع إنما ترتبط بخصائص المراهقة كمرحلة عمرية .

ثامناً : البرنامج المقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات :

الأسس التى يقوم عليها البرنامج المقترح :

١- الاطار النظرى لطريقة العمل مع الجماعات والذى يحتوى الموجهات النظرية للدراسة .

٢- نتائج الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية .

٣- ما توصلت إليه الدراسة الراهنة من نتائج والتى تمثل الركيزة الأساسية للبرنامج المقترح .

أهداف البرنامج المقترح :

يهدف البرنامج المقترح إلى تنمية وعى جماعة الأسرة بالدوافع الإجتماعية لسلوك الانتحار لدي المراهقين من أبنائها على الأبعاد التالية : (ضعف تقدير الذات ، ضعف العلاقات الإجتماعية ، الفشل الدراسي).

ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية :-

١- تنمية وعي الأسرة بأنواع الأفكار الخاطئة والسلوكيات التى تعتبر هى الدافع الأكبر لانتشار الانتحار بين المراهقين من أبنائها .

٢- تنمية وعي الأسرة بكيفية التعرف على علامات الاضطراب التى تعتبر مقدمات التفكير فى الانتحار لدى المراهقين من أبنائها.

٣- تنمية وعي الأسرة بكيفية التعامل مع المراهقين من أبنائها فى حالة ظهور علامات الاضطراب والتفكير فى الانتحار .

الاعتبارات التى تراعى عند تصميم وتنفيذ البرنامج المقترح :

١- المرونة فى التصميم والتنفيذ .
٢- أن يتناسب البرنامج مع طبيعة المرحلة العمرية وطبيعة احتياجات مرحلة المراهقة .
٣- الاختيار المناسب للوسائل والأساليب المستخدمة فى البرنامج .
٤- إدخال عنصر التشويق والجاذبية لأنشطة البرنامج .
٥- المشاركة الفاعلة من مؤسسات المجتمع فى تنفيذ البرنامج .

الفئات المستهدفة من البرنامج :

١- الأسر التى لديها أبناء فى سن المراهقة والأكثر عرضة للضغوط الحياتية .

الفئات المتخصصة المشاركة فى تنفيذ البرنامج :

١-الوعاظ والخطباء وأئمة المساجد بوزارة الأوقاف .

٢-أخصائيين الطب الوقائي بوزارة الصحة.

٣-الأخصائيين النفسيين بالمدارس الإعدادية والثانوية .

٤-الأخصائيين الإجتماعيين بالمدارس الإعدادية والثانوية .

المؤسسات المدعوة للمشاركة فى تنفيذ البرنامج :

١- مديرية الشباب والرياضة ومراكز الشباب التابعة لها .

٢- مديرية الأوقاف والإدارات الفرعية التابعة لها .

٣- مديرية التربية والتعليم والإدارات التابعة لها .

٤- مديرية الصحة والسكان وإدارات الطب الوقائي التابعة لها .

٥- النقابات والأحزاب السياسية والجمعيات الأهلية .

الأساليب التى يعتمد عليها البرنامج المقترح :

١- **أسلوب المناقشة والحوار** : حيث تسهم المناقشة القائمة على الحوار الهادف الهادئ مع الأبناء المراهقين إلي اتاحة الفرصة أمامهم للحديث عن مشكلاتهم كما يرونها هم لا كما تراها الأسرة من المنظور الأبوي ، كذلك اتاحة الفرصة أمامهم للتعبير عن المشاعر والأحاسيس التى تدور داخلهم ، ومساندتهم ودعمهم ومساعدتهم على اكتساب مهارات التفكير الإيجابى وتصحيح الأفكار المغلوطة لديهم والتى قد تكون دافعة للقيام بسلوك الانتحار ، إذا يجب أن تدرك الأسرة قيمة الحوار وأن تفتح المجال للمناقشة مع الأبناء فى هذه المرحلة العمرية الخطيرة .

٢- **أسلوب الندوات** : حيث تستخدم الندوات لإكساب الأسرة المعلومات والمعارف المتعلقة بمرحلة المراهقة وخصائصها ومشكلاتها من جانب ، وكذلك المتعلقة بسلوك الانتحار والدوافع الإجتماعية لارتكاب هذا السلوك من جانب آخر ، ويجب أن تتضمن الندوات مع المتخصصين طرق مواجهة الأفكار المرتبطة بالتخلص من الحياة ، ومظاهر التفكير فى الانتحار التى يمكن أن تظهر على

المراهق ، وأخيراً كيفية التعامل مع كل تلك المعطيات بالأسلوب والطرق الصحيحة لإنقاذ المراهق من الانتحار .

٤-**أسلوب الوعظ والإرشاد** : هنا يأتى دور الوعاظ والمرشدين لما يتمتعون به من مكانة لدى أفراد المجتمع ، فيجب توضيح مخاطر الانتحار على الفرد والمجتمع وأحكامه الشرعية وسبل المواجهة من خلال تعاليم الدين ، وتنمية الوازع الديني لدى الأبناء فى هذه السن الخطيرة .

الاستراتيجيات التى تستخدم فى تنفيذ البرنامج المقترح :

١- **استراتيجية الاقناع** : حيث يقوم المتخصصون ومنهم الأخصائى الاجتماعي بأقناع الأسرة بضرورة الاهتمام بالأبناء فى هذه المرحلة و متابعة تصرفاتهم ، وفتح قنوات الاتصال بينهم وبين الأبناء ، واقناع الأبناء بضرورة التحلي بالصفات الحميدة والقيم الأخلاقية والالتزام الديني الذى يكون بمثابة الوقاية لهم من الوقوع فى براثن التفكير السلبي وفقدان الثقة بالذات وفى الآخرين كذلك ، وأقناعهم كذلك بضرورة اقامة العلاقات الإجتماعية القائمة على الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة مع أقرانهم ، كل ذلك فى سبيل تحقيق الوقاية الحقيقية من الانحراف نجو الأفكار السلبية التى تدفعهم لفقدان الأمل والرغبة وبالتالي محاولة التخلص من الحياة.

٢- **استراتيجية تعديل السلوك** : وتستخدم هذه الاستراتيجية من قبل الأخصائيين الإجتماعيين والأخصائيين النفسيين و تهدف إلى تحقيق تغيرات في سلوك المراهق لكي يجعل حياته وحياة المحيطين به أكثر ايجابية وفاعلية وهنا نحتاج إلى بعض الأساليب التي يمكن استخدامها في تعديل السلوك لدى المراهق وتتمثل في :

أ- **التعزيز** (الايجابي- السلبي) : ويقصد به تقوية السلوك من خلال إزالة مثير قد يتسبب فى الألم.

ب-**الاقصاء** : وهو إجراء يعمل على تقليل أو إيقاف السلوك غير المرغوب فيه من خلال إزالة المعززات الايجابية مدة زمنية محددة مباشرة بعد حدوث ذلك السلوك.

ج- **ضبط السلوك** : ويقصد به إعادة ترتيب (تنظيم) البيئة من جانب الفرد لكي يقلل بعضا من سلوكياته .

د- **الإطفاء** : حجب مدعم عند ظهور سلوك غير مرغوب فيه فالسلوك الذي لا يدعم يضعف ويتلاشى ويشير الإطفاء إلى تلاشى الاستجابات غير المرغوب فيها عند إيقاف التعزيز الذي

أدى إلى استمراريتها واختفائها بصورة تدريجية فإذا كان التعزيز يزيد من احتمال ظهور الاستجابة فان الإطفاء يقلل ويضعف من ظهورها وبالتالي اختفائها.

هـ- **السلوك التوكيدي :** وهو نوع من التعليمات تقدم للفرد لتوكيد ذاته مما يولد الثقة بالنفس والتحرر من مشاعر النقص والخجل والانطواء ويتضمن التعبير الصادق والمباشر عن الأفكار والمشاعر الشخصية ومن الأساليب لمحاولة تدريب الفرد على التعبير عن مشاعره أمام الآخرين

المراجع المستخدمة :

المصادر : القرآن الكريم .

١- الرازي ، محمد بن أبكر .(١٩٨٦). مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان .

٢- المعجم الوجيز (١٩٩٠) مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، ١٤١٠ ه .

الكتب والبحوث العلمية :

٣- إبراهيم، رانيا حاكم كامل محمد (٢٠٢٠) ."الانتحار والشروع فيه :الوضع الراهن وآليات المواجهة :تحليل مضمون للوقائع ببعض النيابات بغرب القاهرة ."مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مجلد ١٢ ، عدد ٤ .

٤- أبو الحاج، خالد عادل ناجي (٢٠٢٢). مشكلة الانتحار في المجتمعات العربية: الأسباب وسبل الوقاية: دراسة سوسيولوجية، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأكاديمية الأفريقية للدراسات المتقدمة ، المجلد ١ ، العدد ٤ .

٥- أبو سكين حنان .(٢٠١٨) حالات الانتحار فى مصر: قراءة فى مؤشر الخطر، مجلة رؤى مصرية، السنة الرابعة، العدد ٤٦ ،القاهرة، مركز الأهرام للدراسات الاجتماعية والتاريخية .

٦- الباهي ، زينب معوض (١٩٩٥) العلاقة بين ممارسة العلاج الجماعي في الخدمة الإجتماعية وتعديل السلوك العدواني عند الأطفال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة القاهرة .

٧- البرزنجي ، دنيا طيب (٢٠٠٩).الانتحار : أسبابه ، وسائله: دراسة ميدانية ، جامعة بغداد ، مجلة كلية الآداب، العدد ٨٨ .

٨- البشير ، فتحية جمعة .(٢٠٢٢) الأبعاد الاجتماعية والنفسية لانتحار الشباب فى المجتمع الريفي : دراسة ميدانية مطبقة على قرية دميرة بمحافظة الدقهلية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

٩- الحميدي ، محمد الضيدان (٢٠١٥). أساليب المواجهة وعلاقتها بالتفكير الانتحاري لدى طلاب الجامعة ، جامعة الأزهر ، جامعة الأزهر ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٣٤ ، العدد ١٦٢ .

١٠- الزهراني ، عبدالرحمن بن رباش (٢٠٢٦). الوظائف التنفيذية كعوامل معرفية فارقة بين مجتري الأفكار الانتحارية ومحاولي الانتحار ، جامعة الأزهر ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٣٥ ، العدد ١٦٧.

١١- الشيخ ، محمد سراج الدين .(٢٠١٩) الاكتئاب، والقابلية للانتحار، والسلوك العدواني، والأرق، لدى عينة من المراهقين التوحديين، وذوي اضطراب قصور الانتباه/ فرط الحركة، والعاديين ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .
١٢- العتيبي ، عبير سلطان (٢٠٢٢). دور الخدمة الاجتماعية في التغلب على العوامل الدافعة لمحاولات الانتحار (دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين في المجال الطبي) ، مجلة الخدمة الإجتماعية ، العدد ٢ ، المجلد ٧٣ ، يوليو ٢٠٢٢.
١٣- الطنباري ، فاطمة محى الديني (٢٠١١). فاعلية البرنامج في خدمة الجماعة في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية للإناث من أطفال الشوارع ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية ،الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية ، جامعة حلوان - كلية الخدمة الاجتماعية ، المجلد الأول .
١٤- القط ، هبه أحمد عبدالغني .(٢٠١٨) فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الصمود النفسي للوقاية من الانتحار لدي عينة من طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .
١٥- المجالى ، أحمد عبدالسلام & الشمايلة ، سريا عوض (٢٠٢٤). Motives for the crime of suicide in Jordanian society from the point of view of Mutah University students (دوافع جريمة الانتحار في المجتمع الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة) ، جامعة الأزهر ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٤٣، العدد ٢٠١ .
١٦- أميل دوركايم (٢٠١١) . الانتحار ، ترجمة حسن عودة ، دمشق: وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
١٧- النمر، حمود بن نهار. (٢٠١٥).الانتحار في المملكة العربية السعودية الأبعاد والأنماط – دراسة تحليلية" جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، المجلة الاجتماعية ، العدد ٩.
١٨- بدوي ، زينب عبدالعليم (٢٠٠٩) . عمليات تجهيز المعلومات وعلاقتها بالقلق الإجتماعي والدافعية الإجتماعية ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٣٣ ، الجزء ال٣ .
١٩- بن دربال ، مليكة (٢٠١٩). محاولة الانتحار للتلميذ المضغوط نفسيا من طرف الأولياء في فترة الامتحانات ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية – رماح ، الأردن ، المجلد ٢ العدد ١٨ .
٢٠- بن عبدالله ، غنية (٢٠١٢) . دوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات ، الجزائر ، جامعة سعد دحلب ، البليدة ، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية ، العدد ٥ ، المجلد ٣ .
٢١- تفاحة، جمال السيد (٢٠١٠). السلوك الانتحاري : دراسة تشخيصية علاجية ، جامعة أسيوط ، مجلة كلية التربية ، المجلد ٢٦ ، العدد ١ .
٢٢- حميدة ، نهي رمضان (٢٠٢١). الدافعية الإجتماعية لدى طالب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات ، جامعة بني سويف ، مجلة كلية التربية ، عدد أكتوبر ، الجزء ال
٢٣- سويدان ، محمد عبدالمجيد & الصاوي ، هاني أحمد (٢٠٢٤) اساسيات طريقة العمل مع الجماعات ، الاسكندرية ، دار الطباعة الحرة .
٢٤- صالح ، اكرام صالح ابراهيم (٢٠٢١). العلاقة بين عوامل الخطورة المنبئة بالاكتئاب والإدمان والأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين: دراسة سيكومترية إكلينيكية مقارنة بين

العاديين والمرضى النفسيين ، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب المجلد ٥ العدد ٢٠ ، القاهرة .
٢٥- صالح ، أحمد محمد حسن (١٩٩٥)، قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة، جامعة الاسكندرية ، مجلة التقويم والقياس النفسي التربوي، العدد السادس .
٢٦- عبد المنهم ، سهير . (٢٠٢١) مشكلة الانتحار فى المجتمع المصرى الأبعاد وآليات الوقاية ، المجلة الإجتماعية القومية ، المجلد الثامن والخمسين، العدد الثانى، القاهرة . المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية .
٢٧- صالح ، اكرام صالح ابراهيم (٢٠٢١). العلاقة بين عوامل الخطورة المنبئة بالاكتئاب والإدمان والأفكار الانتحارية لدى عينة من المراهقين: دراسة سيكومترية إكلينيكية مقارنة بين العاديين والمرضى النفسيين ، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب المجلد ٥ العدد ٢٠ ، القاهرة .
٢٨- فايد، حسين علي (٢٠٠٣). اليأس وحل المشكلات والوحدة النفسية وفاعلية الذات كمنبئات بتصور الانتحار لدى طالبات الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد ١٣ ، العدد ٢٨ .
٢٩- فهمي ، محمد سيد فهمى & حسن ، نورهان منير (٢٠٠٣). المدخل في طريقة العمل الجماعات ، بالإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث .
٣٠- كفافي ، علاء الدين (٢٠٠٩) . علم النفس الإرتقائي سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، عمان ، دار الفكر .
٣١- محفوظ ، ماجدى عاطف (٢٠٠٤). طريقة خدمة الجماعة (الأسس – التكتيكات - المواقف) ، الرياض ، مكتبة الرشد .
٣٢- محمد، أسماء محمد نبيل إحسان (٢٠٢٢). التحولات القيمية والتفكير الانتحاري: دراسة تطبيقية على عينة من الشباب الجامعي ، جامعة عين شمس ، مجلة كلية التربية في العلوم الإنسانية والأدبية ، المجلد ٢٨ ، العدد ٣ .
٣٣- مصطفي ، أماني كمال (٢٠٢٣) . إستخدام النموذج المعرفي السلوكي في خدمة الجماعة للحد من المخاطر الإجتماعية المترتبة علي إدمان الشباب الجامعي للإنترنت ، مجلة الخدمة الإجتماعية ، العدد ٢ ، المجلد ٧٥ ، يناير .
٣٤-منقريوس ، نصيف غهمي (١٩٩٣). : العمل مع الجماعات وتطبيقاته في الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، المكتب العربي للأوفست .
٣٥- منظمة الصحة العالمية WHO.(٢٠٢٠) تقرير الانتحار وإيذاء النفس ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.
٣٦- منظمة الصحة العالمية WHO .(٤٠١٤) تقرير الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية ، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.
٣٧- نورة ، قنيفة & روفية ، سعدي (٢٠١٧) . دوافع المحاولة الانتحارية لدي المراهق المتمدرس ، الجزائر ، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات ، العدد الخامس ، ISSN :2392-5361 .
٣٨- هاني أحمد الصاوي (٢٠١٢). تقويم ممارسة أساليب الإرشاد الجماعى فى خدمة الجماعة وتعديل السلوك الإنحرافي للأطفال بلامأوي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان .

٣٩- هريدي ، شريف صلاح (٢٠٢١). التدخل المهني باستخدام المدخل المعرفي السلوكي في خدمة الجماعة للحد من تزييف وعي الشباب بالمشروعات القومية الجديدة ، جامعة الأزهر ، مجلة التربية ، العدد ١٩٠ ، الجز الأول .

المواقع الإلكترونية :

٤٠-الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء (٢٠١٧). تقرير عن معدلات الانتحار فى المجتمع المصري . https://www.capmas.gov.eg

٤١-منظمة الصحة العالمية WHO .(٢٠٢٣) اليوم العالمي لمنع الانتحار ، تقرير حملة منظمة الصحة العالمية .

https://www.who.int/ar/campaigns/world-suicide-prevention-day/2023

٤٢-وزارة الصحة والسكان mohp .(٢٠٢٣) ايذاء النفس والإنتحار ، تقرير الأمانة العامة للصحة النفسية وعلاج الإدمان ، القاهرة .

https://mentalhealth.mohp.gov.eg/mental/web/ar/suicide

المراجع الأجنبية :

43- Bonner , R. & Rich , A. (1987). Toward a predictive model of suicidal ideation and behavior: Some preliminary data in college students. Suicide & Life-Threatening Behavior , 17.

44- Castellví, P.et.al ,(2020).Assessing the Relationship between School Failure and Suicidal Behavior in Adolescents and Young Adults: A Systematic Review and Meta Analysis of Longitudinal Studies, School Mental Health, v12 n3. https://eric.ed.gov.

45- Hawton K, Casanas ICC, Haw C, Saunders K. (2013). Risk factors for suicide in individuals with depression: a systematic review. Journal of Affective Disorders 147: 17.

46- Kirchner, T., Ferrer, L., Forns, M., & Zanini, D. (2011). Selfharm behavior and suicidal ideation among high school students. Gender differences and relationship with coping strategies. Actas Esp Psiquiatr, 39(4), 226-35

47- McQueen. H., Wilcox. P., Stephen. D., Walker. C. (2009). Widening participation and the role of social motivation in student's transitional experiences in higher education university of Brighton. Brighton, Uk.

48- Philip Baiden. Et.al (2024). Exposure to Neighborhood Violence and Suicidal Thoughts And Behaviors among Adolescents in the USA, School Mental Health, v16 n1. https://eric.ed.gov.

49- Pringle B, Colpe LJ, Heinssen RK, et al.(2013). A strategic approach for prioritizing research and action to prevent suicide. Psychiatr Serv.;64(1): 71-75.

50- Ronald W .Roseland & Robert F. Rivas (2001). An introduction to group work practice, U.S.A, Allyn, Bacon a Pearson education company.
51- Roberts , pasty lavonne (1997). Thereat to self-esteem A mediating variable in student aggression , U M I , company united states code .
52- Conner .Jan ,et . al(2004). Social work & Social care practice, new York.
53- Shabib, Adi Bejay. (2020). Suicide: a social field study in Dhi Qar Governorate. Babylon Center Journal for Human Studies, 10(3):21-40.
54- Smith, J. Alloy ,L. & Abomson , L.,(2006): Cognitive vulnerability to depression , Hopelessness and suicidal ldeation: Multiple path ways to self injurious thinking. Suicide and Life . Threatening Behavior , Vol .(36) ,No.(4) , 443- 454.
55- Xinhong Wang ,et.al.(2024). School Bullying Victimization and Suicidal Tendency among Chinese Adolescents: The Mediating Role of Internalizing Problems and Non-Suicidal Self-Injury, Journal of School Violence, v23 n1 p98-110 . https://eric.ed.gov.